

الدُّرُوسُ النَّحْوِيَّةُ

الكتاب الثاني

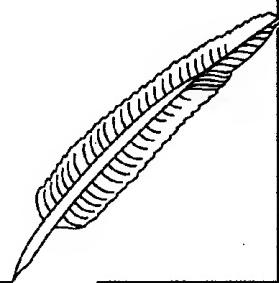
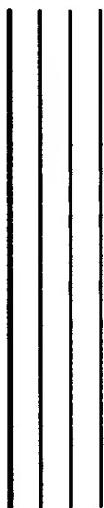
تأليف الأستاذة

العلامة : محمد دياب

العلامة : محمد صالح

العلامة : حفي ناصف

العلامة : مصطفى طموم



المُسِنُّ هَمْلٌ

عَرَبِيَّةً

«فائدة»

اللغة العربية : عبارة عن ألفاظ مخصوصة يتألف منها على وجه مخصوص من مركبات تحصل بها الإفاده ، والاستفادة الضروريتان للجتماع الإنساني ، وليست كل هذه الألفاظ عندما تتركب منها جملة مفيدة سواء ، بل منها ما يثبت على حاله واجده ، ومنها ما يتوازى عليه آخوال مختلفة ، ومن هذا القبيل أكثر الكلمات ، ومن يرى أن يكون كلامه مواقعا لقوانين اللغة العربية ، يختج لآن يعرف الثابت من كلماتها على حاله واجده ، والمتغير منها ، وأنواع التغير التي تعرض لها ، وموضع غزوتها ، حتى يعطي كل لفظ حقه ، ويسلم بذلك من خطأ اللسان ومخالفة قوانين اللغة .

والقواعد الكافية ي بيان ذلك تسمى «علم النحو» ، وهو المقصود بالذات من هذا الكتاب .

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ جَعَلَ مَغْرِفَةً مَرَامِي كَلَامُ الْعَرَبِ سَبِيلًا لِدَرْكِ مَرَامِ طُلَابِ الْحِكْمَةِ
وَالْأَدَبِ.

وَصَلَّةً وَسَلَامًا عَلَى مَنْ بَئَى بِإِغْرَايِهِ قَوَاعِدَ الْإِنْصَافِ، وَعَلَى آلِهِ الْمُمَيِّزَيْنِ
يَأْخَاصِينَ الْأَخْوَالِ وَمَحَاسِنِ الْأَوْصَافِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَهَذَا هُوَ الْكِتَابُ الثَّانِي فِي الدُّرُوسِ النَّحْوِيَّةِ، الَّتِي أَمْرَتُنَا بِتَشْبِيهِهَا
وِزَارَةُ الْمَعَارِفِ الْعُمُومِيَّةُ، أَتَيْنَا فِيهِ بِمَا لَا يَسْعُ تَلَامِيذُ الْفُرْقَةِ الثَّانِيَةِ الْإِبْتَدَائِيَّةِ
تَزُكَّهُ، وَلَا يَغْسِرُ عَلَى مَنْ فَهِمَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ دَرْكَهُ.

وَلِذَلِكَ لَمْ نَرَ مِنْ حَاجَةٍ لِشُلُوكِ سَبِيلِ الشُّرُوحِ الْمُطَوَّلِ، كَمَا سَلَكْنَا فِي
الْكِتَابِ الْأَوَّلِ، فَاكْتَفَيْنَا بِالإِضَاحِ الْقَصِيرِ، عِنْدَمَا تَمَسَّ الْحَاجَةُ إِلَى التَّفْسِيرِ،
وَأَعْقَبَنَا كُلُّ مَبْحِثٍ بِجُمْلَةٍ مِنَ الْأُمْثَلَةِ، وَبِعَضِ تَمَارِينِ وَأَسْيَلَةِ؛ حَتَّى لَا
يَقِفَ الْمُتَعَلِّمُ عِنْدَ خُصُوصِ مِثَالِ الْقَاعِدَةِ، وَيُخْجِمَ عَنْ كَثْرَةِ التَّطْبِيقِ فَقُطُورَةُ
الْفَائِدَةِ.

وَبَهْنَاهَا فِي كُلِّ مَقَامٍ عَلَى الْأَغْلَاطِ الَّتِي تَقْعُدُ غَالِبًا فِيهِ، حَتَّى لَا يَغْتَرُ الطَّالِبُ
بِاِسْتِفَاضَتِهَا بَيْنَ مُعَاصِرِيهِ.

وَلَمْ نَجْمَعْ عَلَامَاتِ الْأَغْرَابِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْفَرَعِيَّةِ كُلُّها فِي مَبْحِثٍ وَاحِدٍ؛
مَحَافَةً أَنْ يُفْضِيَ التَّهَافُتُ عَلَى الْوَسَائِلِ إِلَى إِضَاعَةِ الْمَقَاصِدِ، بَلْ ذَكَرْنَاهَا
مُفَرَّقةً فِي أَبْوَابِ الْأَغْرَابِ؛ تَسْهِيلًا لِلْمَطَالِبِ وَتَفْسِيرًا لِلْطُّلَابِ، وَنَسَأَلُ اللَّهَ
تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ الْمُنْتَفَعَةَ بِهِ، وَبِمَا قَبْلَهُ عَامَّةً، وَالْفَائِدَةَ بِمَا بَعْدَهُ تَائِمَّةً.

حفني ناصف ، محمد دياب ، مصطفى طموم ، محمد صالح

تَقْسِيمُ الْكَلِمَاتِ

إِلَى فِعْلٍ وَاسْمٍ وَحُرْفٍ

الآلفاظ المفردة التي تتالف منها الجملة المفيدة تتصنيف في ثلاثة أنواع : فعل ، واسم ، وحرف .

* فال فعل : مَا يَدْلُّ عَلَى مَعْنَى مُشْتَقِّلٍ^(١) بِالْفَهْمِ ، وَالزَّمْنُ جُزْءٌ مِنْهُ^(٢) ؛ مثل : كَتَبَ ، وَيَكْتُبُ ، وَأَكْتُبَ .

* وَالْأَسْمُ : مَا يَدْلُّ عَلَى مَعْنَى مُشْتَقِّلٍ بِالْفَهْمِ ، وَلَيْسَ الزَّمْنُ جُزْءًا مِنْهُ ؛ مثل : مُحَمَّدٌ ، وَكِتَابٌ ، وَقِرَاءَةٌ .

* وَالْحُرْفُ : مَا يَدْلُّ عَلَى مَعْنَى غَيْرِ مُشْتَقِّلٍ بِالْفَهْمِ ؛ مثل : « عَلَى » ، وَ« لَمْ » ، وَ« هَلْ » .

* * *

(١) أي : لا يتوقف تصوره على تصور معنى آخر ، فلفظ « كتب » : يفهم منه وقوع كتابة في زمن مضى بدون افتقار إلى تصور معنى آخر ، بخلاف الحرف ، فإن تصور معناه يتوقف على تصور معنى آخر ؛ إذ معنى لفظ « على » من قوله : (الكتاب على الكرسي) مثلاً .. لا يمكن تصوره إلا بتصور معنى « الكتاب » ومعنى « الكرسي » .. بحيث لو ذكر لفظ « على » مجرداً عن هذين اللفظين لا يفهم منه استعلاء الكتاب على الكرسي .

(٢) الفعل موضوع للدلالة على أمرين : أحدهما : حصول شيء ، وثانيهما : زمن الحصول . فمعناه تركب من الزمن وغيره .

مثلاً : لفظ « كتب » يدل على حصول الكتابة ، وعلى الزمن الذي حصلت فيه الكتابة ؛ وهو الزمن الماضي ، بخلاف الاسم ، فليس معناه مركتباً من الزمن وغيره .

أمثلةٌ

- ١ - للفعل : نصر، ينصر، انصر. ضرب، يضرب، اضررت : فتح، يفتح، افتح. فرع، يفرع، افرع. كرم، يكرم، اكرم. حبيب، يحب، احبيب. أكرم، يكرم، اكرم. ساعده، يساعد، ساعده، اطلق، يطلق، اطلق. استغفر، يستغفرو، استغفرو.
- ٢ - للاسم : أَخْمَدُ، إِبْرَاهِيمُ، زَيْنَبُ، فَاطِمَةُ، مَكَّةُ، الْقَاهِرَةُ، الْجِهَازُ، مضـرـ، فـرـشـ، جـهـلـ، عـتـ، زـمـانـ، ذـكـرـ، تـحـاشـ، قـلـمـ، دـوـاءـ، شـبـاكـ، مـاءـ، هـوـاءـ، نـازـ، شـرـفـ، تـبـاهـةـ.
- ٣ - للحرف : من، إلـىـ، عـنـ، فـيـ، قـدـ، يـاـ، لـكـنـ، لـيـتـ، أـلـ، ثـمـ، حـثـيـ، كـيـ.

* * *

تمرين

بعـنـ الـأـفـعـالـ، وـالـأـسـمـاءـ، وـالـمـحـرـوفـ الـتـيـ فيـ هـذـيـ الـجـمـلـ :

الـحـفـظـ فـيـ الصـفـرـ كـالـنـفـشـ فـيـ الـحـجـرـ. لـنـ ثـدـرـكـ الـأـرـبـ إـلـاـ بـالـتـعـبـ، وـلـنـ تـبـلـغـ الـمـجـدـ إـلـاـ بـالـأـدـبـ. بـالـامـتـحـانـ يـكـرـمـ الـعـزـوـ أوـ يـهـاـنـ. الـوـقـتـ كـالـشـيـفـ إـنـ لـمـ تـنـطـفـقـ قـطـعـكـ. اـعـلـمـ أـنـ الـإـنـسـانـ بـالـقـلـبـ وـالـلـسـانـ فـانـطـقـ بـالـحـكـمـةـ، وـكـنـ عـالـيـ الـهـيـةـ. عـاـمـلـ الـنـاسـ بـمـاـ ثـبـتـ أـنـ يـقـاـمـلـوـكـ يـهـ.

وـلـتـكـلـمـ عـلـىـ الـأـنـوـاعـ الـثـلـاثـةـ مـقـلـعـيـنـ مـاـ يـقـلـ الـكـلـامـ عـلـيـهـ.

* * *

١ - الكلام على الحرف

كُلُّ مَا في اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِنْ الْمُخْرُوفِ لَا يَتَجَاهَزُ ثَنَائِيَّةَ حَوْفًا .
وَثَسَّيٌّ : «مُخْرُوفَ التَّقَانِيِّ» ؛ وَهِيَ خَنْسَةُ أَقْسَامٍ : أَحَادِيَّةٌ ، وَثَنَائِيَّةٌ ،
وَثَلَاثِيَّةٌ ، وَرَبِّيَّةٌ ، وَشَحْمَاسِيَّةٌ .
فَمِنَ الْأَحَادِيَّةِ : الْهَمْزَةُ ، وَالْبَاءُ ، وَالثَّاءُ ، وَالشَّيْءُ ، وَالْفَاءُ ، وَالْكَافُ ،
وَاللَّامُ ، وَالْوَاءُ .

نَحُوا : أَسَافِرُ إِلَيْرَاهِيمَ ؟ كَبَثُ بِقَلْمِيكَ . خَرَجَتِ الْجَارِيَّةُ وَسَرَّجَعَ . دَخَلَ
الْفَلَمَاءُ فَالْأَمْرَاءُ . الْعِلْمُ كَالثُّرُرِ . الْعَاقِبَةُ لَكُمْ . تَشَوُّدُونَ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ .
وَمِنَ الثَّنَائِيَّةِ : (إِذْ)، (أَلْ)، (أَمْ)، (أَنْ)، (إِنْ)، (أَوْ)، (بِلْ)،
(عَنْ)، (فِي)، (قَدْ)، (كَيْ)، (لَا)، (لَمْ)، (لَنْ)، (لَوْ)، (مَا)،
(مِنْ)، (هَلْ)، (يَا) .

نَحُوا : بَيْنَمَا الْفَسَرُ إِذِ الْيَسْرُ . الرَّجُلُ أَقْوَى مِنَ النَّرْوَةِ . أَقْرِبَتِ أَمْ يَعِدُ
سَفَرُوكَ ؟ يَشَرِّنِي أَنْ تَغُودَ قَرِيبَتَا . إِنْ تَرْحُمْ تُرْحِمْ . سَافِرِ الْيَوْمَ أَوْ غَدَّا . لَمْ يَذْهَبْ
يُوْسُفُ ، بَلْ إِلَيْرَاهِيمُ . خَرَجَ عَنِ الْبَلَدِ . فِي الْبَلَدِ لُضُوشُ ، قَدْ شَاهَدْتُ
بَقْصَهُمْ . اخْتَرِنَ كَيْنِي شَشَلَمْ . لَمْ أَخْفَ ، وَلَا أَخَافَ ، وَلَنْ أَخَافَ . لَوْ أَنْصَفَ
النَّاسُ اسْتَرَاحَ الْقَاضِيِّ . مَا أَهْمَلْتُ . ذَهَبْتُ مِنَ الْمَنْزَسَةِ إِلَى الْبَيْتِ . هَلْ جَاءَ
الْمِيَاعَادُ يَا عَلَيِّ ؟

وَمِنَ الثَّلَاثِيَّةِ : (إِذَا)، (إِذَا)، (أَلَا)، (إِلَى)، (أَنْ)، (إِنْ)، (ثُمْ)،
(رَبْ)، (سَوْفَ)، (عَلَى)، (لَيْتْ)، (نَعَمْ) .

نَحُوا : ظَنَّتُهُ عَايَاتِا إِذَا هُوَ حَاضِرٌ . إِذَا ثُوِيرَ (جَوَابًا لِيَنْ قَالَ : سَأَقْتَصِدُ) .
أَلَا إِنْ أَشْبَابُ الْغَنَى لَكَبِيرٌ . أَخْسَنَتُ إِلَى جِيزَانِي ؛ لَأَنَّهُمْ مُسْتَجْهُقُونَ . إِنِّي

أَكْرِمُ الْجَارَ ، ثُمَّ الْبَعِيدَ . رُبَّ صَدَقَةٍ قَلِيلَةٍ دَفَعْتُ شَرْعًا كَثِيرًا .

* سَوْفَ تَرَى . عَلَى الْبَاغِي تَدْوِرُ الدُّوَائِرُ . لَيْتَ لِي فَطَارًا مِنَ الْذَّهَبِ .
نَعَمْ (بِجَوَابِهِ لِمَنْ قَالَ : أَتَنْفِقُهُ فِي الْخَيْرِ؟) .

وَمِنَ الْوَبَاعِيَّةِ : «إِذْ مَا» ، «إِلَّا» ، «أَمَّا» ، «إِنَّمَا» ، «حَتَّى» ، «كَانَ» ،
«لَعْلَ». .

نَحُوا : إِذْ مَا تَتَعَلَّمْ تَتَقَدَّمْ . **﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ**
تُرْجَعُونَ﴾ . قَصْرُ الْحَارِسَانِ ؛ أَمَّا الْأَوَّلُ فَتَرَكَ الْبَابَ ، وَأَمَّا الثَّانِي فَنَامَ . يَخْضُرُ
سَعِيدٌ ؛ إِنَّمَا غَدَا ، وَإِنَّمَا بَعْدَ غَدٍ . قَدِيمُ الْحُجَاجِ حَتَّى الْمُشَاهَةُ . كَانَكَ كُنْتَ
مَقْنَعًا ! . لَعْلُ الْجَوْءِ يَعْتَدِلُ .

وَمِنَ الْخَمَاسِيَّةِ : إِنَّمَا ، أَنَّمَا ، لَكِنْ .

نَحُوا : **﴿وَإِنَّمَا يُوحَى إِلَكَ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَحْدَهُ﴾** . يُوشِّفُ عَنِّي ،
لَكِنْهُ بَخِيلٌ .

* * *

٢ - الْكَلَامُ عَلَى الْفِعْلِ

١ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى : مَاضِ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ

يُنقسمُ الْفِعْلُ إِلَى : مَاضِ ، وَمُضَارِعٍ ، وَأَمْرٍ :

* فَالْمَاضِي : مَا يَدْلُلُ عَلَى حَدْوَثِ شَيْءٍ فِي زَمِنِ مَاضٍ قَبْلَ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : كَتَبَ .

* وَالْمُضَارِعُ : مَا يَدْلُلُ عَلَى حَدْوَثِ شَيْءٍ فِي زَمِنِ التَّكَلُّمِ ، أَوْ بَعْدَهُ^(١) ؛ مِثْلُ : يَكْتُبُ . وَلَا يَدْلِلُ أَنْ يَكُونَ مَبْدُواً بِهَمْزَةٍ ، أَوْ ثُونٍ ، أَوْ يَاءٍ ، أَوْ تَاءٍ^(٢) ، وَتُسَمَّى هَذِهِ الْأَحْرَفُ بِـ «أَخْرُوفُ الْمُضَارِعَةِ» .

* وَالْأَمْرُ : مَا يُطْلَبُ بِهِ حُصُولُ شَيْءٍ بَعْدَ زَمِنِ التَّكَلُّمِ ؛ مِثْلُ : اكْتُبُ .

* * *

(١) إذا قيل لك : (ماذا يفعل على الآن؟) .. صبح أن تقول في الجواب : (يكتب) . فلفظ «يكتب» حيث يدل على حدوث الكتابة في زمن التكلم .

وإذا قيل لك : ماذا يفعل على غدا؟ صبح أن تقول في الجواب : (يكتب) أيضاً ، فلفظ «يكتب» حيث يدل على حدوث الكتابة في الزمن الآتي بعد زمن التكلم . فكل فعل مضارع صالح للحال والاستقبال ما لم توجد قرينة تعييه لأحدهما .

ومما يعييه للاستقبال : السين وـ «سوف» ؛ نحو : سيسكب ، أو : سوف يكتب .

(٢) يجمع هذه الأحرف قولك : (أنيت) ، وسميت أحرف المضارعة ؛ لأن الماضي يصير بزيادتها مضارعاً للاسم ، ويجب فيها الفتح ؛ كـ : (يكتب ، و : ينطلق ، و : يستفهم) . إلا إذا كانت في فعل ماضيه على أربعة أحرف فتضمن ؛ كـ : يُدَخِّرُ ، وـ : يُخْسِنُ .

* ومعنى مضارعاً للاسم : مشابهاً له . (عبد الجليل) .

أمثلة

- ١ - للناضي : حفظ ، فهم ، ذهب ، سافر ، تعلم ، تفاخر ، أشرق ، غرب ، كلام ، اغتنى ، اشتخرج ، اطمأن .
- ٢ - للمضارع : أحفظ ، فهم ، يذهب ، تساور ، تعلم ، تفاخر ، يشرق ، تغرب ، أكلم ، تغتدى ، يشترى ، تطبع .
- ٣ - للأمر : احفظ ، افهم ، اذهب ، سافر ، تعلم ، تفاخر ، أشرق ، اغرب ، كلام ، اغتنى ، اشتخرج ، اطمأن .

* * *

تمرين

اشتخرج الأفعال الناضية ، والمضارعة ، والأمرية التي في هذه الحكمة ، واكتسب كل نوع على حدته :

«دخل على عمر بن عبد العزيز في أول ولاده فنود الشهرين من كل جهة ، تعلم من وفدي الحجازيين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنته إحدى عشرة سنة ، فقال له عمر : ازوجي أنت ، ولست من هؤلاء منك . فقال الغلام : أيد الله أمير المؤمنين ، المرأة يصغرني ؛ قلبي ولسانه ، فإذا مت اللهم عبد لسانا لا يفطا ، وقلبا حافظا ، فقد اشتهر الكلام ، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين بالسفن ، لكانت في الأمة من هؤلاء منك يتجليسك هذا . تتعجب عذر من كلامه ، وأنشد :

تعلّم فليس المرأة يولد غالبا
وليس آخر علم كمن هو جاهيل
وإن كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا يَعْلَمُ عِنْدَهُ صَفِيرٌ إِذَا التَّفَتَ عَلَيْهِ الْمُحَاكِفُ

٢ - تَقْسِيمُ الْفِعْلِ إِلَى صَحِيحِ الْآخِرِ، وَمُعْتَلُ الْآخِرِ

الْأَلْفُ وَالْوَاءُ وَالْيَاءُ، تُسْتَهِي «أَخْرَفَ الْبَلْهَةَ»؛ لِكَثْرَةِ التَّغْيِيرِ فِيهَا، فَإِذَا كَانَ آخِرُ الْفِعْلِ حِزْفًا مِنْ هَذِهِ الْأَخْرَفِ، تُسْتَهِي: «مُعْتَلُ الْآخِرِ». وَإِلَّا تُسْتَهِي: «صَحِيحُ الْآخِرِ».

* * *

أَمْثِيلَةٌ

- ١ - لِلفِعْلِ الصَّحِيحِ الْآخِرِ: عَلِمَ، صَدَقَ، أَخْبَرَ، اتَّصِرَفَ، يَعْلَمُ، يَضْدُقُ، يُخْبِرُ، يَتَصِرِفُ، اغْلَمَ، اضْدُقَ، أَخْبَرَ، اتَّصِرَفَ.
- ٢ - لِلمُعْتَلِ الْآخِرِ بِالْأَلْفِ: دَعَا، غَرَا، سَمَا، يَخْشَى، يَوْضِى، يَنْهَا، يَهْوَى، يَسْتَهِي، يَلْقَى، يَتَقَى، يَتَحَرَّى، يَتَعَدَّى، يَضْعَى، اشْعَ، ارْضَ، انْهَ، تَحَرَّ.
- ٣ - لِلمُعْتَلِ الْآخِرِ بِالْوَاءِ: سَرَوَ، نَهَرَ، يَذْعُو، يَغْزُو، يَدْنُو، يَغْلُو، يَخْلُو، يَضْفُو، يَقْفُو، يَتَدُو، يَخْلُو، يَزْجُو، اسْرَ، اذْعَ، ازْجَعَ، اغْزَ.
- ٤ - لِلمُعْتَلِ الْآخِرِ بِالْيَاءِ: رَضِيَ، خَشِيَ، لَقِيَ، تَرْمِيَ، يَأْتِيَ، يَقْشِيَ، يَهْتَدِيَ، يَشْتَوِيَ، يَرْتَقِيَ، يَسْتَدْعِيَ، يَغْشِيَ، يَسْتَغْشِيَ، ازْمَ، اهْتَدَ، امْشَ، اسْتَوَ.

* * *

تَمْرِينٌ

* ميّز الأفعال الصّحيحة الآخِر ، والأفعال المُعْتَلَةُ الآخِر بِالْفِي ، أَوْ وَأَوْ ، أَوْ يَاءُ ، مِنْ هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

يَجْتَنِي الْإِنْسَانُ مَا يَشْتَهِي ، إِذَا فَعَلَ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَشْعَى إِلَيْهِ الْمُجِدُ .
صَاحِبُ الْعَزِيمَةِ لَا يَخْشَى أَنْ يُلَاقِي الْعَقَبَاتِ ، وَلَا يَنْشَنِي عَنْ أَنْ يَغْدُو إِلَى
الْغَایَاتِ .

ثَأْتِي الرِّيَاحُ بِمَا لَا تَشْتَهِي الشُّفُنُ .

الْعَقْلُ يَئْمُو كَمَا يَئْمُو النَّبَاتُ ، وَنَمُؤَةٌ يَكُونُ بِالْعِلْمِ وَالشَّجَارِ .

يَعْلُو قَدْرُ الْإِنْسَانِ بِفَصَاحَةِ اللُّسَانِ .

(مَا وَدَعَكَ رَبِّكَ وَمَا قَلَنَ) .

(هَذَلَكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبِّهِ) .

مَنْ صَدَقَ نَجَا .

مَنْ بَذَلَ وَحْلَمَ سَرُورًا .

* * *

إعراب الفعل وبناؤه

الفعل عندما يدخل في بحث مفيدة لا يكون على حالة واحدة في جميع أنواعه، بل :

- ١ - منه ما يكون آخره ثابتاً لا يتغير بتغيير التراكيب، ويسمى : « مبنياً ». وعدم التغيير يسمى : « بناءً ».
- ٢ - ومنه ما يتغير آخره بتغيير التراكيب، ويسمى : « مغرياً »، والتغيير يسمى : « إعراباً ».

ومن نرى أن يكون كلامه موافقاً للصواب، يحتاج لمعرفة المبني من الأفعال، والمغرب منها؛ ليفطي كلّاً ما يشحقق.

* * *

بيان المبني من الأفعال

المبني من الأفعال هو الماضي، والأمر، والضارع، إذا اتصلت به ثُنُون التوكيد؛ نحو: ليخرجن الخادم، أو ليخرجن^(١). أو ثُنُون الإناث؛ نحو: البات تلعن.

أما الماضي: فباترة على الفتح؛ نحو: كتب.

ويضم إذا اتصل بالواو في نحو: كتبوا.

ويسكن إذا اتصل بالثُنُون، أو: «نا»، أو: «ناء»، في نحو: كتبن، كتبنا، كتبث، كتبت، كتبتنا، كتبتم، كتبنن.

وأما الأمر: فباترة على الشُّكُون إن اتصل بثُنُون التسوية؛ نحو: أضررنا، أو: كان صحيحاً الآخر، ولم يحصل به شيء؛ نحو: اشمع.

وعلى حذف آخره إن كان مغلوظاً الآخر؛ نحو: اشع، و: اسم، و: اوتني^(٢).

وعلى حذف الثُنُون إن كان متصلأً بآلف الشين، أو واو جماعة، أو ياء مخاطبية؛ نحو: اشمعا، واسمعوا، و: اشمعي^(٣).

وعلى الفتح، إن كان متصلأً به ثُنُون التوكيد؛ نحو: اشمعن.

(١) تسمى الثُنُون في نحو المثال الأول: ثُنُون التوكيد الثقيلة، وفي نحو المثال الثاني: ثُنُون التوكيد الخفيفة، ولا تلحق ثُنُون التوكيد إلا الفعل المضارع والأمر، وتفيد تأكيد مضمون الفعل، فقولك لإنسان: اذهبن، أو: اذهبتي.. يفيد رغبتك في ذهابه أكثر مما يفيده قوله: اذهب.

(٢) الأصل: اسعي، و: اسموا، و: اوتني.

(٣) الأصل: اسماع، و: اسمعون، و: اسمعين، ولكن هذا الأصل لا يجوز النطق به، فلا يقال: (آخرتون حفظ الأوراق) ... مثلاً.

وَأَمَا الْمُضَارِعُ الْمُتَّصِلُ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ، بِنَوْءَةٍ عَلَى الْفَتْحِ .
وَالْمُتَّصِلُ بِهِ نُونُ الْإِنَاثِ، بِنَوْءَةٍ عَلَى السُّكُونِ .

* * *

أمثلة

- ١ - للماضي المفتوح : أَكَلَ ، شَرِبَ ، لَيْسَ ، قَامَ ، قَعَدَ ، جَلَسَ ، نَامَ ، اشْتَيقَطَ .
- ٢ - للماضي المضموم : أَكَلُوا ، شَرِبُوا ، لَيْشُوا ، قَامُوا ، قَعَدُوا ، جَلَسُوا ، نَامُوا ، اشْتَيقَطُوا .
- ٣ - للماضي الشاكِنِ : أَكَلْتُ ، شَرِبْتُ ، لَيْشْتُ ، قَعَدْتُ ، جَلَسْتُمَا ، يَقْتُلُمُ ، اشْتَيقَطْتُمُ .
- ٤ - للأمر المبني على السكون : اسْكُنْنَمَا يَسْتَأْمِنَ ، وَاضْعَفْنَمَا افْعَذَ ، تَكْبِهَ ، اخْلَذَ .
- ٥ - للأمر المبني على حذف الألف : اخْشَ ، لِزْضَ ، اتْقَ ، تَخْرُو ، تَكْعَ .
- ٦ - للأمر المبني على حذف الواو : اذْغَ ، اغْزَ ، اذْنَ ، افْثَ ، ازْجَ .
- ٧ - للأمر المبني على حذف الياء : ازْمَ ، اتْشَ ، اشْتَوْ ، ازْتَقَ ، اغْتَنَ .
- ٨ - للأمر المبني على حذف الثُّونِ : افْهَمَما ، افْهَمُوا ، افْهَمَيْ ، اكْتَبَما ، اكْتَبُوا ، اكْثَبَيْ .
- ٩ - للأمر المبني على الفتاح : افْعَدَنَ ، تَكْبِهَنَ ، اشْتَيقَطَنَ ، اخْتَرِسَنَ ، اخْلَذَنَ .

١٠ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الْفَتْحِ : لَيَقْعُدَنَّ ، لَيَسْتَهِنَّ ، لَأَكِيدَنَّ ،
لَيَسْجُنَّ ، لَيَذْهَبَنَّ .

١١ - لِلْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ عَلَى الشُّكُونِ : يَتَرَبَّصَنَّ ، يَأْكُلَنَّ ، يَكْثُبَنَّ ، يَلْدَنَّ ،
يَوَدَّنَّ .

* * *

تمرين

- مِيزَ أَصْنَافَ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَّةِ مِنْ هَذِهِ الْجُمَلِ :

« لَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ ، وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ . ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأَنْجَجُوا
مِنْ دِيَرِهِمْ وَأَوْذَوْا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتُلُوا لَا كُفَّرَنَّ عَنْهُمْ سَيْفَاتِهِمْ وَلَا دُلَنَّهُمْ
جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَرُ﴾ . ﴿بَتَائِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبَرُوا
وَصَابَرُوا وَرَأَيْطُوا وَأَنْقَوا اللَّهُ لَعْكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . أَتَقِ اللَّهُ ، وَاسْعَ فِي الْخَيْرِ ،
وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَإِنَّهُ عَنِ الْمُنْكَرِ . قُلْتَ فَسَمِعْتُ ، وَأَمْرُتُمْ فَأَطَعْنَا . ﴿كُنْتُمْ
خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجْتَ لِلنَّاسِ﴾ . ﴿وَكَبَّنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفَسَ بِالنَّفَسِ﴾ .

كُلُّ مَا اشْتَهِيَ وَالْبَسْنَ مَا تَشَهِي بِهِ النَّاسُ
أَخْبِرَا بِمَا رَأَيْتُمَا ، وَقُولَا مَا سَمِعْتُمَا . فَلَيَسْأَلَنَّ الْقَائِلُ عَمَّا قَالَ ، وَلَيَدُوْقَنَّ
الْكَاذِبُ الْوَتَالَ . ﴿وَالْمُطَلَّقَتُ يَرَبَّصُتْ يَأْنْسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُروُءَ﴾ . أَنْزَلُوا النَّاسَ
مَنَازِلَهُمْ . ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ﴾ .

* * *

بيان المُعَرِّبٍ مِنَ الْأَفْعَالِ

* المُعَرِّبُ مِنَ الْأَفْعَالِ هُوَ الْمُضَارِعُ فَقَطُ، إِذَا لَمْ يَتَّصِلْ بِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ، وَلَا نُونُ الْإِنَاثِ.

وَأَنْوَاعُ إِغْرَابِهِ ثَلَاثَةٌ: رُفْعٌ، وَنَصْبٌ، وَحِجْرٌ.
وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوَاضِعُ مُعَيْنَةٌ لَوْ وَقَعَ فِي غَيْرِهَا يُعَدُّ خَطَاً.

* * *

نَصْبُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

* الْأَصْلُ فِي نَصْبِ الْفِعْلِ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحَةِ^(١).

* وَيَثْبُتُ عَنْهَا حَذْفُ النُّونِ فِي الْأُمَّةِ الْخَمْسَةِ، وَهِيَ: كُلُّ مُضَارِعٍ اتَّصَلَتْ بِهِ الْأَلْفُ الْأَثْنَيْنِ؛ كَ: يَفْعَلَانِ، وَتَفْعَلَانِ، أَوْ وَأُو جَمَاعَةٍ؛ كَ: يَفْعَلُونَ، وَتَفْعَلُونَ، أَوْ يَاءُ مُخَاطَبَةٍ؛ كَ: تَفْعَلِينَ^(٢).

وَهُوَ يَنْصَبُ إِذَا سَبَقَهُ أَحَدُ الْأَخْرَفِ النَّاصِبَةِ؛ وَهِيَ: «أَنْ»، وَ«لَئِنْ»، وَ«إِذَا» وَ«كَيْنِي»^(٣)؛ نَحْوُ: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِيَ عَنْكُمْ﴾**. (لَئِنْ يَغْلِبَ عَنْكُمْ

(١) لما كانت الأفعال المنصوبة بالفتحة أكثر دوراً في الكلام من الأفعال المنصوبة بحذف النون ... اعتبرت الفتحة أصلًا في نصب الفعل، وحذف النون ناتجاً عنها، وكذا يقال فيما سيأتي.

(٢) ذ «يكتب»، و: يكتبان، و: تكتبان، و: يكتبون، و: تكتبون، و: تكتيبين .. تصير بالنصب: يكتب، يكتبنا، تكتبنا، يكتبوا، تكتبوا، تكتيبنا.

(٣) «أن» والفعل بعدها يُؤَوِّلُانِ باسْمٍ، فالتقدير في: **﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخْفِيَ عَنْكُمْ﴾**: يريد الله التخفيف عنكم.

و«لن» لنفي الفعل المستقبل.

و«إذا» للجواب والجزاء، فقولك: إذا تبلغ المجد. يقع في جواب (سأجتهد) مثلاً.

يُشرِّقُن). إِذَا تَبْلُغَ الْمَجْدَ، يَحْتَ كَيْ أَتَقْلُمْ. (فَرَجَعْتَكَ إِلَى أَمِكَ كَيْ نَقَرَ عَيْنَهَا).

وَقَدْ تَنْصَبْتَ (أَنْ)، وَهِيَ مَخْتُوَةٌ، وَيَجِبُ ذَلِكَ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعٍ:

* الأولى: بَعْدَ لَامِ الْجَمْحُودِ^(١)؛ وَهِيَ: الْمَشْبُوَةُ يَكُونُ مَتْفِيٌ؛ نَخْوٌ: مَا كَانَ صَالِحٌ لِيَسْرِيقَ، وَلَمْ يَكُنْ لِيَنْكِذِبَ.

* الثاني: بَعْدَ (أَنْ) الَّتِي يَمْعَنُ (إِلَى)، أَوْ (إِلَّا)؛ نَخْوٌ: اجْتَهَدْ أَوْ تَصَلَّى إِلَى الْمَفْضُودِ، وَ: يُخْبِشُ الشَّهَمَ، أَوْ تَظْهَرُ بِزَاهِدَةٍ.

* الثالث: بَعْدَ (حَتَّى)؛ نَخْوٌ: هُوَنَ تَنَالُوا الْبَرَ حَتَّى تُنْفِقُوا مِثْمَثِيْبُونَ^(٢).

* الرابع: بَعْدَ قَاءِ السَّبِيَّيَةِ^(٣) الْمَشْبُوَةُ بَتْفِيٌ، أَوْ طَلَبٌ؛ نَخْوٌ: لَمْ يَنْرَعْ فِيْخُصْدَةً، ازْرَعْ فَتَخْصُّدَ.

* الخامس: بَعْدَ وَأَوْ التَّعْيِيَةِ^(٤) كَذِيلَكَ؛ نَخْوٌ: لَمْ يَأْمُرْ بِالصَّدْقِ وَيَنْكِذِبَ.

لَا تَنْهَى عَنْ خُلُقِ وَثَانِيَيْ مِثْلَهِ.

* وَيَجُوزُ حَذْفُ (أَنْ)، وَإِبْاتُهَا بَعْدَ لَامِ التَّغْلِيلِ^(٥)؛ نَخْوٌ: حَضَرْتُ لِأَشْمَعَ، أَوْ: لِأَنْ أَشْمَعَ.

* * *

= وَكَيْ، مِثْلُ (أَنْ) فِي التَّأْوِيلِ بِاسْمِهِ، فَالتَّقْدِيرُ فِي: (جَتْ كَيْ أَنْرَا): جَتْ لِلْفَرَاعَةِ.

(١) المَحْمُودُ: الْإِنْكَارُ.

(٢) أَصْلُ النَّفْلِ قَبْلَ دُخُولِ النَّاصِبِ: تَنْفِقُونَ، كَمَا أَنْ أَصْلُ «تَنَالُوا»: تَنَالُونَ.

(٣) أَيْ: الْمُفَيَّدَةُ أَنْ مَا قَبَلَهَا سَبَبَ لَمَّا بَعْدَهَا.

(٤) أَيْ: الْمُفَيَّدَةُ مَصَاحِبَةُ مَا قَبَلَهَا لَمَّا بَعْدَهَا.

(٥) مَا لَمْ يَقْرَنْ النَّفْلُ بـ (لا)، وَالْوَاجِبُ إِظْهَارُ (أَنْ)؛ نَحْوُ: (لَيْلَأَ يَكُوْنُ لَقْلُ الْكَتَبِ).

أمثلة

- «وَأَنْ تَصُومُوا حَتَّىٰ لَكُمْ» .
- لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّىٰ تَلْعَقَ الصَّبَرَ.
- «لِكَيْلَا تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ» .
- إِذَا أَكْرِمْتَ (في جواب : سازورك).
- مَا كُنْتُ لِأَخْلِفَ الْوَعْدَ، وَلَمْ أَكُنْ لَأَنْقُضَ الْعَهْدَ.
- لَا شَهِلَنْ الصَّغْبَ أَوْ أَذِرَكَ الْمَنَىٰ.
- لَا كَافِتَهُ أَوْ يَسْافِرُ.
- لَمْ يَجْوِدُوا فَيَسْوُدُوا .
- بُجُودُوا فَتَشْوُدُوا .
- لَا تَأْكِلِ الشَّكَرَ وَتَشْرِبِ الْلَّبَنَ .
- لَمْ يَأْمُرُوا بِالْخَيْرِ وَيَنْهَا أَنْفُسَهُمْ .
- جِدٌ لِتَجِدَ، أَوْ لِأَنْ تَجِدَ .

* * *

تمرين

عَيْنُ التَّنْصُوبِ بِالْفَشْحَةِ، وَالْمَنْصُوبِ بِحَذْفِ الثُّونِ مِنَ الْأُمْثَلَةِ الْمُتَقَدَّمةِ،
وَبَيْنِ مَا نُصِبُ فِيهَا بِـ«أَنْ» مَخْدُوفَةٍ .

* * *

جزم الفعل ومواضعه

* الأصل في جزم الفعل أن يكون بالشكون .

* ويئوب عنده حذف التون في الأمثلة الخامسة ، وحذف حرف العلة في الفعل المعنَّى الآخر^(١) . وهو يجزم إذا سبقه أحد الأدوات الجازمة ؛ وهي قسمان :

١ - قسم يجزم فعلاً واحداً ؛ وهو هذه الأحرف : « لـ » ، و« لـما » ، و« لـم الأمر » ، و« لـما » النافية^(٢) ؛ نحو : لم يخون عهداً ، ولم يخلف وعوداً . لما يُسْمِي بستاناً ، وقد أثمرت البستانين . ليتزم كل إنسان حدة . لا تتأش من رحمة الله . **﴿ولما يَدْخُلِ الْأَيَمْنَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾** .

(١) فـ « يكتب » ، وـ « يكتبهن ، وـ تكتبهن ، وـ يكتبن ، وـ تكتبن .. تصير بالجزم : يكتب ، يكتبا ، تكتبا ، يكتبوا ، تكتبوا ، تكتبي . صورة الأمثلة الخامسة في الجزم كصورتها في النصب .

وـ يسعى ، وـ يسمو ، وـ يرتقي .. تصير بالجزم : يَسْعَ ، يَرْتَقِي ، يَسْمُو .

(٢) « لم » لنفي حصول الفعل في الزمن الماضي ، فإذا قلت : « لم يهمل فلان في تأدبة واجباته » . فمعناه : ما أهمل في تأديتها في الزمن الماضي ، ولا تفيد توقع الإهمال منه في المستقبل .

وتختص « لم » بدخولها على المضارع ، فلا يقال : « لم ورد » ، و« لم أحد حضر » . وـ « لما » مثل « لم » ، غير أن النفي بها ينسحب على زمن التكلم ، فقولك : « لما يشر بستاننا » معناه : لم يشر فيما مضى ، وإلى الآن .. لم يشر .

وـ « لما » هذه غير « لما » التي في نحو قوله : « لما حضر أكرمه » ؛ فإنها بمعنى « حين » . وـ « لـم الأمر » يجعل المضارع مفيداً للطلب ، كفعل الأمر ، كما في قوله تعالى : **﴿وَلَئِنْ يَمْكُمْ أَنْهُ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾** .

وـ « لـما » النافية تسمى : دعائية ، إذا خوطب بها المولى سبحانه وتعالى ؛ نحو : **﴿وَرَبِّنَا لَا تُؤاخذنَا﴾** ، ومثلها لام الأمر .

٢ - وَقُسْطِمَ يَعْجِزُمُ فِيْلِينِ؛ يُسْمَى أَوْلَاهُمَا «فِيْلَ الشَّرْطِ»، وَالثَّانِي «جَوَابَهُ وَجَزَاءَهُ»، وَهُوَ :

هَذَا الْحَرْفَانِ : «إِنْ»، وَ«إِذْ مَا».

وَهُنْدِهُ الْأَسْمَاءُ : «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«مَهْمَا»، وَ«مَتَى»، وَ«أَيَّانَ»، وَ«أَيْنَ»، وَ«أَنَّى»، وَ«خَيْثَمَا»، وَ«كَيْفَمَا»، وَ«أَيْ»^(١)؛ نَحْوُ : «وَإِنْ عَوْدُوا نَعْدُهُ».

إِذْ مَا تَتَعَلَّمُ تَقَدَّمُ.

«وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَنَّامَ».

«وَمَا تَقْدِيمُ لِأَنْفُسِكُ مِنْ خَيْرٍ تَمْدُوهُ إِنَّ اللَّهَ هُوَ حَسَداً وَأَعْظَمُ أَنْجَراً».

مَهْمَا تُبَطِّنْ تُظْهِرُهُ الْأَيَّامُ.

مَتَى يَضْلُعْ قَلْبَكَ تَضْلُعْ جَوَارِحَكَ.

أَيَّانَ تَخْشَنْ سَرِيرَكَ تُحَمِّدُ سَيِّرَكَ.

أَيْنَ يَدْهَبْ ذُو الْمَالِ يَلْقَ رَفِيقًا.

أَنَّى تَفْسِي تُصَادِفْ رِزْقَكَ.

خَيْثَمَا تَشْتَقِيمُ يَقَدِّرُ لَكَ اللَّهُ نَجَاحًا.

كَيْفَمَا تَكُنْ يَكُنْ قَرِينَكَ.

أَيُّ إِنْسَانٍ يَعْتَرِمُهُ الرَّئِيسُ يَعْتَرِمُهُ الْمَرْؤُوسُ.

(١) «من» : للعقل، و«ما» و«مهما» : لغير العاقل، و«متى» و«أيام» : للزمان، و«أين» و«أنى» و«خيثما» : للمكان، و«كيفما» : للحال، و«أي» : تصلح لجميع ذلك. وأمثال «إن» و«إذما» .. فلا معنى لهما غير تعليق الجواب بالشرط.

أمثلة

- **﴿أَذْنَشَخَ لَكَ سَدِرَكَ﴾ .**
- **﴿أَذْحَسِبْتُمْ أَذْنَدُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا بَعْدَ أَذْهَبَ الَّذِينَ جَنَّهُمْ كُثُرًا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الظَّاهِرُونَ﴾ .**
- **﴿فَلَمَّا وَرَأَ الَّذِي أَذْهَبَ أَهْتَسَهُ وَلَيَسْتَ أَذْهَبَ رَبِّهُ﴾ .**
- **﴿وَلَا تَكْسِبُوا أَثْهَدَهُ وَمَنْ يَعْكِسْهَا فَإِنَّهُ هَامِ قَلْبُهُ﴾ .**
- **﴿لَا يُشْفِقُ دُرْ سَعْقَ قِنْ سَعْيَهُ﴾ .**
- **لَا تَبْتَغِ بِالصَّدِيقِ قَاتِلَ الْخَيْرِ ، وَلَا تَتَخَوَّضْ لِلْقَادُو قَاتِلَ الْقَدْرَةِ .**
- **﴿إِذْ لَمَّا تَقْبَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْعَلَمِ حَلَّهُ﴾ .**
- **إِذْ مَا تَعْنِمُ أَقْنَمْ .**
- **﴿مَنْ يَعْمَلْ سَوْءًا يُجْزَى بِهِ﴾ .**
- **﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ يَصْلَمُهُ اللَّهُ﴾ .**
- **مِنْهُمَا تَأْمُرُ بِالْخَيْرِ أَنْتَلِنْ .**
- **مَشِّي تَعْبِنِ الْعَقْلَ ثَلْغِي الْأَمْلِ .**
- **أَهَانَ تَرْمِلَكَ تَأْمِنَ خَيْرَنَا .**
- **أَتَيْنَا تَكُونُوا يَدِيكُمُ الْعَوْثِ﴾ .**
- **أَتَيْ ثَلْعَبَا تَعْدَمَا .**
- **وَرَجَبُهَا تَرِلَا تَكْرَمَا .**
- **كَيْفَنَا تَكُونُوا يَكْنُ فَرَنَاؤُكُمْ . أَتَيْ إِكَابَ ثَفَرَا تَسْقِيدَنْ .**

تمرين

عُيِّنَ الْمَجْرُومُ بِالشُّكُونِ ، وَالْمَجْرُومُ بِحَذْفِ الْثُورِ ، وَالْمَجْرُومُ بِحَذْفِ حَرْفِ الْعَلَةِ مِنَ الْأَمْثَلَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

رَفْعُ الْفِعْلِ وَمَوَاضِعُهُ

- * الأصل في رفع الفعل أن يكون بالضمة.
 - * ويئوب عنها التون في الأمثلة الخامسة.
- وَهُوَ يُرْفَعُ إِذَا لَمْ يَشِيقْهُ نَاصِبٌ ، وَلَا جَازِمٌ ؛ نَحْوٌ : يُحَفَّ اللَّهُ عَنْكُمْ . يُثِيرُ
يُشَاتِّنَا . تَنَالُونَ الْبَرِّ .

أَمْثَالٌ

- العجاهيل يعتمد على نسيبه ، والعاقيل يعول على أديبه.
- كل خير ينال بالطلب ، ويزداد بالأدب .
- «منهومان لا يشعان» : طالب علم ، وطالب مال .
- «يعلمون ما نعملون» .
- «فيما عياني تغيري» .
- «بالراعي تصلح الرعية ، وبالعدل تنلوك البرية» .
- «يعلم خلبة الأعين وما تخفي الصدور» .
- «يتحقق الله أربوا ويني الصدقت» .

* * *

تَقْرِيرٌ

عَيْنِ الْمَرْفُوعِ بِالضَّمَّةِ ، وَالْمَرْفُوعِ بِالْتُّونِ فِي الْأَمْثَالِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

* * *

تَتِمَّهُ

فِي الْإِعْرَابِ التَّقْدِيرِيِّ لِلْفَعْلِ

إِذَا كَانَ الْفَعْلُ مُعْتَلُ الْآخِرِ بِالْأَلْفِ؛ فَلِتَعْنُدُ تَحْرِيكَهَا تُقَدِّرُ عَلَيْهَا الضَّمَّةُ
عِنْدَ الرُّفْعِ، وَالْفَتْحَةُ عِنْدَ النَّصْبِ؛ نَحْوُ: يَشْعَىٰ، وَلَنْ يَشْعَىٰ .

وَإِذَا كَانَ مُعْتَلُ الْآخِرِ بِالْوَاءِ، أَوِ الْيَاءِ؛ فَلَا شِتْقَانٌ ضَمِّهِمَا تُقَدِّرُ عَلَيْهِمَا
الضَّمَّةُ عِنْدَ الرُّفْعِ؛ نَحْوُ: يَشْمُوا، وَيَرْتَقِي، وَذَلِكَ طَرِيداً لِقواعدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

أَمْثَلَةً

يَهُوَى الْعَاقِلُ أَنْ تَبْقَى آثَارُهُ ، وَأَنْ تَحْيِيَّا بَعْدَ مَا يَفْتَنَى أَخْبَارُهُ . بِالْحَزْمِ تَذَنُّو
الْمَطَالِبُ ، وَبِالثُّبَاتِ تَسْجُلُ الْغَيَاهِبُ .

* * *

نَمْرِينْ

عَيْنُ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ عَلَى الْأَفْعَالِ فِي هَذِهِ الْآيَاتِ :

﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَرَضَقَ﴾ . ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْفُرْقَانَ لِتَشْقَنَ﴾ ①
إِلَّا نَذَكَرَةٌ لِمَنْ يَخْشَى﴾ . ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَاسٍ إِلَمَيْهِمْ﴾ .

* * *

ثَمَرِينْ عُمُومِيٌّ لِلأَفْعَالِ

- * بيّن في العبارات الآتية الأفعال المبنية، والأفعال المغيبة، وأنواع إعرابها:
 - ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا رَسُولَ وَأُولَئِكُمْ أَمْرٌ مِنْكُمْ﴾ .
 - أَخْلِصَا الْوَفَاءَ وَرَاعِيَا الْإِخْرَاءَ .
 - اشْكُرُنَّ اللَّهَ عَلَى السُّرَباءِ ، وَاصْبِرُنَّ عَلَى الضُّرَباءِ .
 - ثَمَرَةُ الْعِلْمِ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ ، وَثَمَرَةُ الْقَوْلِ أَنْ يَؤْجِرَ عَلَيْهِ .
 - الْعَاقِلُ يَأْكُلُ لِيُعِيشَ ، وَالْجَاهِلُ يَعِيشُ لِيَأْكُلَ .
 - ﴿أَتَيْعِي إِلَّا رَبِّكَ رَاضِيَةً مَرْضِيَةً ﴿٦﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٧﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي﴾ .
 - إِذَا قُلْتَ فَأَوْجِزْ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَأَنْجِزْ .
 - لَا تَبْغِ غَيْرَ الَّذِي يُغْلِيكَ .
 - صَافِ النَّبِيَّةِ ، وَذَارِ السَّفَيَّةِ ، وَاغْفُ عنِ الْهَفَوَاتِ .
 - الْكِبِيرُ وَالْإِعْجَابُ يَسْلُبُانِ الْفَضَائِلَ ، وَيُنْكِسِبُانِ الرُّدَائِلَ .
 - حَافِظُنَّ عَلَى مَنْ ثَرَيْنَ ، وَلَا ثُهِيمُنَّ مَنْ رَئَيْنَكُنْ .
 - مَتَى تَسْتَقِيمُوا ثُحْمَدُوا .
 - مَنْ يَغْفُ عنِ الزَّلَاتِ يَأْمِنِ الْعَثَراتِ .
 - ﴿فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ﴾ .
 - سَعَيْتَ كَيْنَ تَرَقَى إِذْنُ تَلَقَى خَيْرًا .
 - مَنْ يَتَعَلَّمْ صَغِيرًا يَتَقدَّمْ كَبِيرًا .
- لَا تَقُولُنَّ إِذَا مَا لَمْ ثِرِّ ذَ أَنْ ثَقِيمُ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ: نَعَمْ
- مَهْمَا يَكُنْ عِنْدَكَ مِنْ ضَمِيرٍ يَظْهَرُ عَلَى أَسْرَةٍ وَجِهَكَ .

- ما كان التَّصْنُعُ ليُخْفِي .
- كَيْفَمَا يُصِلُّ الْإِمَامُ يُصِلُّ الْمَأْمُومَ .
- (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ) .
- أَتَيَا مَا تَضَعُنْ تُحَاسِبُ عَلَيْهِ .
- لَا لَزَمَّكَ ، أَوْ تَقْضِيَنِي حَقِّي .
- لَا تَكُنْ رَطْبًا فَتَغْصَرَ ، وَلَا يَابِسًا فَتَكُسَرَ .
- لَا تُبِرِّمِ الْأَمْرَ حَتَّى تُفَكِّرَ فِيهِ .

* * *

٣ - الكلام على الأسم

١ - تقسيم الأسم إلى مفرد ومتثنى وجامع

يُتقسم الأسم إلى مفرد، ومتثنى، وجامع.

* فالفرد : ما دل على واحد^(١)؛ كمحمد، ورجل.

* والمثنى : ما دل على اثنين، أو اثنتين، بزيادة ألف وئون^(٢)، أو ياء وئون؛ كـ(كاثبان)، وـ(كاثيتان)، وـ(كاثيتين).

* والجمع قسمان : جمجم تكسير، وجامع تصحيح.

* فجمع التكسير : ما دل على أكثر من اثنين يتغير صورة مفرده؛ كـ: رجال، وـ: عرائس.

* وجامع التصحيح قسمان :

جمع مذكر سالم^(٣)؛ وهو : ما دل على أكثر من اثنين، بزيادة (واو وئون)، أو (ياء وئون)؛ كـ: مؤمنون، ومؤمنين.

وجامع المؤنث السالم : ما دل على أكثر من اثنين بزيادة ألف وئاء؛ كـ: زياتات، وفيمات.

(١) ومن المفرد : قبيلة، وـ: قوم، وـ: أمة، وـ: هـ .. ونحوها، فإنها تدل على واحد بالنسبة لمثنياتها وجموعها.

مثال ذلك : قيلبان، وـ: قبائل، وـ: قومان، وـ: أقـام ... وهكذا.

(٢) فلا يقال : ثلثاي، والصواب : ثلثان ، أو ثلثين.

(٣) لا يجمع هذا الجمع إلا الأسماء الدالة على العقلاء من الذكور، فلا يقال : «الأبواب المفتوجين»، وـ«الأنشاب الموضوعين»، وـ«الإفادات الواردين». ولا يقال أيضاً : «النساء المتزوجين». بل يقال : «الأبواب المفتوحة»، وـ«الأنشاب الموضوعة»، وـ«الإفادات الواردة»، وـ«النساء المتزوجات».

أمثلةٌ

- ١ - لِلمُفْرَد: قَلْم، مِسْطَرَة، لَوْح، وَرْقَة، كِتَاب، مِفْتَاح، بَاب، شُبَّاك، شَارِع، طَرِيق.
- ٢ - لِلمُشَنِّي: قَلْمَان، مِسْطَرَتَان، لَوْحَان، وَرْقَتَان، كِتَابَان، مِفْتَاحَيْن، بَابَيْن، شُبَّاكَيْن، شَارِعَيْن، طَرِيقَيْن.
- ٣ - لِجَمْعِ التَّكْسِيرِ: أَقْلَام، مَسَاطِر، أَلْوَاث، أَوْرَاق، كُتُب، مَفَاتِيح، أَبْوَات، شَبَابِيك، شَوَارِع، طُرُق.
- ٤ - لِجَمْعِ الْمَذَكُورِ السَّالِمِ: مُؤْمِنُونَ، قَائِمُونَ، مُوَظَّفُونَ، مُعَلَّمُونَ، مُسْتَخْدِمُونَ، كَاتِبَيْن، حَافِظَيْن، فَاهِمَيْن، مُسَافِرَيْن، مُشَارِكَيْن.
- ٥ - لِجَمْعِ الْمَوْتَى السَّالِمِ: مُؤْمِنَات، قَائِمَات، مُوَظَّفَات، مُعَلَّمَات، مُسْتَخْدِمَات، كَاتِبَات، حَافِظَات، فَاهِمَات، مُسَافِرَات، مُشَارِكَات.

* * *

تمرينٌ

عَيْنُ الْمُفْرَدِ، وَالْمُشَنِّيِ، وَالْجَمْعِ بِأَنْواعِهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ:

فِي مِضْرِرِ مِنَ الْأَثَارِ مَا يَدْهُشُ الْأَبْصَارَ، مِنْ ذَلِكَ الْهَرَمَانِ اللَّذَانِ هَرِمَ الدَّهْرُ، وَهُمَا فَتَيَّانِ، وَتَعَاقَبَتِ الْغُصُورُ، وَتَوَالَّتِ الدُّهُورُ، وَهُمَا بَاقِيَانِ، يَشَهَّدُ بِنَاؤُهُمَا يَعْلُوُ دَرَجَاتِ الْمُتَقَدِّمِينَ، وَيَنْطِقُ بِزَرَاعَةٍ مَّنْ كَانَ بِمِضْرِرِ مِنَ الْمُهَنَّدِسِينَ، يَوْضِعُهُمَا يُمْكِنُ تَعْيِنُ الْجِهَاتِ، وَمَعْرِفَةُ الْفُصُولِ وَالاِنْتِقالَاتِ.

* * *

٢ - تقسيم الأسم إلى: مذكر، ومؤنثٌ

ينقسم الأسم إلى مذكر، ومؤنثٌ.

* فالمذكر: ما دل على ذكر؛ كـ: رجل، وـ: فاضل^(١).

* والمؤنث: ما دل على أنثى؛ كـ: امرأة، وـ: فاضلة^(٢).

* وعلامة التأنيث: قاء متحركة؛ كـ: عاشرة، أوـ: ألف مقصورة؛ كـ: خبلى، أوـ: ألف ممدودة؛ كـ: حشناه.

وقد يخلو المؤنث من العلامة فيسمى «مؤنثاً مغنوياً»؛ كـ: زيتـ، وـزيـمـ.

وقد تُوجـدـ العـلـامـةـ فيـ المـذـكـرـ،ـ فـيـسـمـيـ «ـمـؤـنـثـاـ لـفـظـيـاـ»ـ؛ـ كـ:ـ حـفـزـةـ،ـ وـالـكـفـرـيـ^(٣)ـ،ـ وـزـكـرـيـاءـ.

وقد يـعـاتـلـ بـعـضـ الـأـسـماءـ مـعـاـمـلـةـ الـمـؤـنـثـاتـ الـحـقـيقـيـةـ،ـ فـتـسـمـيـ «ـمـؤـنـثـاتـ مـجـازـيـةـ»ـ؛ـ كـ:ـ الشـفـقـ،ـ وـالـحـزـبـ،ـ وـالـمـدـارـ فـيـ هـذـاـ عـلـىـ النـقلـ.

* * *

(١) تقول في الإشارة إليه: «هذا»، وفي وصفه: «الذي»، وفي ضميره: «هو»، أو الهاء. ولا تلحق الفعل المستند إليه تاء.

(٢) تقول في الإشارة إليه: «هذه»، وفي وصفه: «التي»، وفي ضميره: «هي»، أو «ها»، وتلحق الفعل المستند إليه تاء.

(٣) هو وعاء الطلع، والمؤنث اللفظي يعامل معاملة المذكر في جميع أحواله، إلا في منع الصرف، والجمع بالألف والتاء.

أمثلةٌ

- ١ - لِلْمُؤَنِّثِ لفظاً وَمَعْنَى : فَاطِمَةُ، عَائِشَةُ، صَفِيفَةُ، قَاتِمَةُ، ذَاهِبَةُ، كَبِيرَةُ، لَيَلَى، سَعْدَى، ثُرِيَا، فُضْلَى، صُغْرَى، كُبِرَى، زَلِيقَاءُ، خَنْسَاءُ، أَشْمَاءُ، غَيْدَاءُ، نَفْسَاءُ، عَذْرَاءُ.
- ٢ - لِلْمُؤَنِّثِ مَعْنَى : هِنْدُ، دَعْدُ، هَاجِرُ، أُمُّ كُلُّوْمِ، أُمُّ الْفَضْلِ، حَائِضٌ .
- ٣ - لِلْمُؤَنِّثِ لفظاً : طَلْحَةُ، طَرْفَةُ، رَيْعَةُ، كِنَانَةُ، مُدْرِكَةُ، مُعَاوِيَةُ، أَشْعِيَاءُ، إِرْمِيَاءُ .
- ٤ - لِلْمُؤَنِّثِ مَحَارَّاً : دَارُ، أَزْضُ، بَقْرُ، بَجَهَنْمُ، كَأْسُ، نَفْسُ، عَصَماً، يَعِيشُ .

* * *

تمرينٌ

* بيّن الأسماء المذكرَةَ، والأسماء المؤثثة بـأَنْواعِها في هذه العبارات : «رَوَى ابْنُ لَهِيَعَةَ، عَنْ ابْنِ هَبِيرَةَ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَعْلَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسِ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَعِيلَ عَنْ سَبَأً : مَا هُوَ أَبْلَدُ، أَمْ رَجُلٌ، أَمْ امْرَأَةٌ؟ فَقَالَ : «بَلْ رَجُلٌ وَلَدَ لَهُ عَشَرَةُ، فَتَسْكَنَ الْيَمَنُ مِنْهُمْ سِتَّةُ، وَالشَّامُ أَرْبَعَةُ، أَمَّا الْيَمَانِيُّونَ، فَكِنْدَةُ، وَمَذْجِعُ، وَالْأَزْدُ، وَأَنْمَارُ، وَحَمِيرَةُ، وَالْأَشْعَرِيُّونَ، وَأَمَّا الشَّامِيُّونَ، فَلَخْمُ، وَجَنَادُمُ، وَغَسَانُ، وَعَامِلَةُ» .

أَوْلَادُ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَةُ : الْقَاسِمُ، وَرَبِيعُ، وَرَقِيَّةُ، وَفَاطِمَةُ، وَأُمُّ كُلُّوْمِ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَإِبْرَاهِيمُ . وَكُلُّهُمْ مِنْ خَدِيجَةِ إِلَيْهِ ابْرَاهِيمَ، فِيمَنْ مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ» .

٣ - تقسيم الأسم إلى: مقصور، ومنقوص، وصحيح

ينقسم الأسم المعرّب إلى مقصور، ومنقوص، وصحيح:

* فالمقصور: ما كان آخره ألفاً لازمة^(١)؛ كـ: الهدى، وـ: المضطفي.

* والمنقوص: ما كان آخره ياءً لازمة^(٢) مكسورةً ما قبلها؛ كـ: الداعي،

وـ: المنادي.

* والصحيح: ما ليس كذلك؛ كـ: شجر، وـ: كتاب.

* * *

آمثلة

١ - للمقصور: الفتى، الرضا، الهوى، النوى، العصا، العلا، المني، الأذى، الثدى، الروحى.

٢ - للمنقوص: القاضي، المفتى، الهادى، العالى، المقتدى، المعتدى، البجاني، المتناهى، المتعالى، المكتفى.

* * *

(١) وأما نحو: «أبا» من قولك: «أبا زيد».. فليس مقصوراً؛ لأن الألف فيه تغير بالواو والياء، فيقال: «أبو زيد»، وـ«أبي زيد».

(٢) وأما نحو: «أني» من قولك: (أني زيد).. فليس منقوضاً؛ لــما، وكذلك، ظبي، وسعي؛ لعدم كسر ما قبل الياء.

تمرينٌ

- * عَيْنِ الْأَسْمَاءِ الصَّحِيحَةَ ، وَالْمَقْصُورَةَ ، وَالْمَنْقُوَصَةَ فِي هَذِهِ الْعِبَاراتِ :
- ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَرَكَ سَدًى﴾ .
 - الْعِلْمُ خَيْرٌ مُفْتَنٍ وَأَعْذَبُ مُجْتَنٍ ، يَهُوَ يَدْنُو الْقَاصِي وَيَدِينُ الْعَاصِي .
 - ﴿وَمَا تَلَكَ يِمِيسِنَكَ يَمُوسَن﴾ .
 - ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذَيْنَ لِأُولَئِكَ الْمُنْهَى﴾ .
 - التَّقْوَى شَعَارُ الْأَبْرَارِ .
 - مَنْ يَرْكَنْ إِلَى السَّلَامَةِ لَا يَطْلُبُ الْمَعَالِيَ .

* * *

٤ - تقسيم الاسم إلى: نكرة، ومعرفةٌ

يُنقَسِّمُ الْأَسْمَاءُ إِلَى نِكْرَةٍ، وَمَغْرَفَةٍ.

* فالنَّكِرَةُ: مَا لَا يُفهَمُ مِنْهُ مُعَيْنٌ؛ كَ: رَجُلٌ، وَ: كِتَابٌ.

* **وَالْمُغْرِفَةُ**: ما يُفهَمُ مِنْهُ مُعَيْنٌ، وَهُوَ سَبْعَةُ أَنْوَاعٍ: الصَّمِيرُ، وَالْعَلَمُ،
وَالْأَنْثِيمُ الْإِشَارَةُ، وَالْأَنْثِيمُ التَّقْوِصُولُ، وَمَا فِيهِ «أَلْ»، وَالْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِمَّا
ذُكِرَ، وَالْمُتَنَادِيِّ.

١ - أَمَا الضَّمِيرُ؛ فَهُوَ: أَنَا، نَحْنُ. أَنْتَ، أَنْتُمَا، أَنْتُمْ، أَنْتُنَّ. هُوَ،
هُنَّا، هُنَّمَا، هُنَّ.

إِيَّاَيْ ، إِيَّاَنَا ، إِيَّاَكَ ، إِيَّاَكُمَا ، إِيَّاَكُمْ ، إِيَّاَكُنْ . إِيَّاهُ ، إِيَّاهَا ، إِيَّاهُمَا ،
إِيَّاهُمْ ، إِيَّاهُنْ . وَتُشَمَّى هَذِهِ بِـ«الضَّمَائِرُ الْمُنْقَصِّيَةِ»^(١) .

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ فِي نَحْوٍ: كَبَثَتْ، كَبَثَنَا.

كَبِيتٍ، كَبِيتٌ، كَبِشُما، كَبِشُم، كَبِشُنْ.
كَبِبَ (۲)، كَبِيتٍ، كَبِبا، كَبِيتا، كَبِتوا، كَبِينْ، اكْبَيْ.

- وَمَا اتَّصَلَ بِالْفِعْلِ؛ أَوْ بِالْأَسْمَمْ؛ فِي نَحْوِ

عَلِمْنَى (٣) كِتَابِي، عَلِمْنَى كِتَابِنَا.

عَلِمْكَ كِتَابِكَ، عَلِمْكِ كَتَابِكَ، عَلِمْكُمَا كِتَابَكُمَا، عَلِمْكُمْ كِتَابَكُمْ،
عَلِمْكُنَّ كِتَابَكُنَّ.

(١) الضمير المنفصل: ما يصح وقوعه في ابتداء الجملة. والمتصل: ما ليس كذلك.

(٢) الضمير المتصل بالفعل في «كتب» ليس له صورة في اللفظ، بل هو مستتر في الفعل، يقدر بـ«هو»، ومثله الضمير المتصل بـ«كتبت»، ويقدر بـ«هي»، والفاء التي فيه علامة التأنيث.

(٣) الضمير هو الياء ، والنون التي قبلها تسمى : « نون الوقاية » .

عَلِمْتُهُ كِتَابَهُ، عَلِمْتُهَا كِتَابَهَا، عَلِمْتُهُمَا كِتَابَهُمَا، عَلِمْتُهُمْ كِتَابَهُمْ، عَلِمْتُهُنَّ كِتَابَهُنَّ.

وَتُسَمَّى هَذِهِ بِ«الضُّتايرِ الْمُتَصِّلَةِ»^(١).

* * *

(١) «أنا» : للمتكلم الواحد .. مذكرًا كان ، أو مؤنثًا ، و «نحن» : للمتكلم ومعه غيره .. سواء كان غيره واحدًا ، أو أكثر ، من الذكور ، أو الإناث .

و «أنت» : للمخاطب ، و «أنت» : للمخاطبة ، و «أنتما» : للمخاطبين ، أو المخاطبتين ، و «أنتم» : للمخاطبين ، و «أنتن» : للمخاطبات .

و «هو» : للغائب ، و «هي» : للغائبة ، و «هما» : للغائبين ، أو الغائبتين ، و «هم» : للغائبين ، و «هن» : للغائبات .

فالمتكلم : اثنان ، وللمخاطب : خمسة ، وللغائب : خمسة أيضًا . وعلى هذا الترتيب بقية الضمائر .

وتختصُّ ضمائر التكلم والخطاب بالعقلاء ، وأما ضمائر الغيبة ، فتصلح للعقلاء وغيرهم إلا «الواو» و «هم» .. فتحتصان بالعقلاء من الذكور ، فلا يصح أن يقال : «النقوذ ضرِفوا لأربابهم» . والصواب : النقوذ ضرِفَت لأربابها . ولا أن يقال : «البنات لا يستطيعون أن يفارقوا أمهاتهم» . والصواب : البنات لا يشططفن أن يفارقن أمهاتهم .

وَيُمْكِنُكَ تَصَوُّرُ الصَّمَائِرِ كُلُّهَا مِنْ هَذَا الْجَدْوَلِ

التكلّم والخطاب والغيبة	المتّصل		المتنصل	
	بالاسم	بالفعل	للنّصب	للرفع
للمتكلّم الواحد؛ ذكرها أو أنثى	كتابي	كتبت	إياتي	أنا
للمتكلّم ممّة غيره	كتابتنا	كتبتنا	إياتانا	نحن
للمخاطب	كتابك	كتبت	إياتاك	أنت
للمخاطبة	كتابتك	كتبتي	إياتاك	أنت
للمخاطبين، أو المخاطبتيين	كتابكمَا	كتبتمَا	إياتكمَا	أنتما
للمخاطبين	كتابكُمْ	كتبتمْ	إياتكمْ	أنتم
للمخاطبات	كتابكُنْ	كتبتنِ	إياتكُنْ	أنتنْ
للغائب	كتابة	كتب	إياتاه	هو
للغائبة	كتابتها	كتبت	إياتاها	هي
للغائتين أو الغائبيتين	كتابتهما	كتبنا، كتبنا	إياتهما	همَا
للغائيين	كتابتهم	كتبوا	إياتهم	هم
للغائيات	كتابتهنِ	كتبنِ	إياتهنِ	هنِّ

- ٢ - وأمّا العلم؛ فهو: اسمٌ وضع لِتَعْبِينِ مُسْمَاهٍ بِدُونِ احْتِيَاجٍ إِلَى قَرِيبَتِهِ؛ كَمُحَمَّدٌ، وَرَبِّنَا، وَمَكَّةُ، وَالْحِجَازُ.
- ٣ - وأمّا اسْمُ الْإِشَارَةِ؛ فهو: «ذا»، و«ذِه»، و«ذَانِ» و«تَانِ»، أو «ذَيْنِ»، و«تَيْنِ»، و«أُولَاءِ»^(١). وَكَثِيرًا مَا تَلْخُصُهَا («هَا» التَّثْبِيهِ)^(٢).
- ٤ - وأمّا الاسم الموصول؛ فهو: «الَّذِي» و«الَّتِي»، و«اللَّذَانِ» و«اللَّتَانِ»، أو «اللَّذِينِ» و«اللَّذَيْنِ»، و«الَّذِي» و«الَّتِي»، و«مَنْ» و«مَا»^(٣). وَلَا يَبْدُ لِكُلِّ مَوْصُولٍ مِنْ تَكْمِيلَةٍ ثُدَّكَ بَعْدَهُ لِتَعْبِينِ مَعْنَاهُ، وَتُسَمَّى «صِلَةً»^(٤).
- ٥ - وأمّا مَا فِيهِ «أَلْ»؛ فهو: اسْمٌ دَخَلَتْ عَلَيْهِ «أَلْ» فَأَفَادَتْهُ التَّعْرِيفَ؛ نَحْوُ: الرَّجُلُ، وَالْكِتَابُ. وَلَا تَدْخُلُ «أَلْ» عَلَى الْأَغْلَامِ إِلَّا سَمَاعًا^(٥).
- ٦ - وأمّا الْمُضَافُ لِوَاحِدٍ مِنَ الْمَعَارِفِ السَّابِقَةِ؛ فهو: اسْمٌ تُسَبِّبُ إِلَى

(١) «ذا»: للواحد، و«ذه»: للواحدة، و«ذان»: للاثنين، و«ذان»: للاثنين، و«أولاء»: للجمع مطلقاً.

(٢) وقد تلحق «ذا» الكاف وحدها، أو مع اللام، فيقال: «ذاك» و«ذلك»، وتلحق «ذان» و«ثان» و«أولاء» الكاف وحدها، فيقال: «ذانك» و«ثانك» و«أولئك» . وقد يشار للواحدة بـ «تلثك».

(٣) «الذِي»: للواحد، و«الَّتِي»: للواحدة، و«اللَّذَانِ»: للاثنين، و«اللَّتَانِ»: للاثنين، و«الذَّيْنِ» لجماعة الذكور، و«اللَّاتِي»: لجماعة الإناث، و«مَنْ» و«مَا» يستعملان في جميع ما ذُكر، غير أن «من»: تكون للعقل، و«ما»: لغيره.

(٤) تقول: أَكْرَمَ الَّذِي عَلَمْتُكَ وَالَّتِي عَلَمْتُكَ، وَاللَّذِينَ عَلَمْتُكَ وَاللَّتِينَ عَلَمْتُكَ، وَالَّذِينَ عَلَمْتُكَ وَالَّلَّاتِي عَلَّقْتُكَ، وَمَنْ عَلَمْتُكَ، أَوْ عَلَمْتُكَ، وَاحْفَظْ مَا تَعْلَمْتَهُ ... وَهَكُذا.

(٥) فلا يقال: «المُحَمَّدُ، وَالْعَلِيُّ» إِلَّا فِي الشَّيْنِ وَجَمِيعِ الْمَذْكُورِ السَّالِمِ لِتَكْيِيرِهِ حِينَذِهِ . وَمِنْ الْمَسْمُوعِ: الْحَسَنُ، وَالْحَسِينُ، وَالْفَضْلُ، وَالْحَارِثُ، وَالنَّعْمَانُ.

وأحد منها فاكتسب التغريف؛ نحو: (كتابي)، و(كتاب مُحَمَّد)، و(كتاب هذا)، و(كتاب الذي كان معنا)، و(كتاب الأشناذ).

٧ - وأما المعرف بالنداء؛ فهو: ما قصد تعينه بعده حرف نداء؛ كـ(يا غلام).

* * *

أمثلةً

١ - للنكرة: بيت، بستان، فرس، قلم، دواة، يد، ورقة، عين، سفينة، نهر.

٢ - للمعرف بـ«ألف»: البيت، البستان، الفرس، القلم، الدواة، اليد، الورقة، العين، السفينة، النهر.

٣ - للمعرف بالإضافة: بيشكم، بستان إبراهيم، فرس هذا، قلم الذي جاء، دواة الكاتب، يدي، ورقة عامر، عين تلك، سفينة الذين قدموها أمcis، نهر النيل.

٤ - للمعرف بالنداء: يا رجل، يا غلام، يا سقاء، يا حروفي، يا شوطي.

* * *

تمرينٌ

* عين النكرات، وأنواع المعارات في هذه العبارات:

- أوصى علي بن أبي طالب جيشاً، فقال: (لا تقاتلوا أعداءكم حتى يذلوكم فإنكم بحمد الله على حججه، وتوذلوكم إياهم حتى يذلوكم، حججه

أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا كَانَتِ الْهَرِيمَةُ بِإِذْنِ اللَّهِ ، فَلَا تَقْتُلُوا مَذْبُراً ، وَلَا
تُصْبِيُوا مُغُورًا^(١) ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحَةٍ ، وَلَا تَهِيجُوا النِّسَاءَ بِأَذْىٍ ، وَإِنْ
شَاءَنَ أَغْرِاضَكُمْ وَسَبَبُنَ أُمَرَاءَكُمْ ، فَإِنَّهُنْ ضَعِيفَاتُ الْقُوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ) .
دَخَلَ الْمَأْمُونُ يَوْمًا بَيْتَ الدِّيَانِ ، فَرَأَى عَلَامًا ضَغِيرًا عَلَى أَذْنِهِ قَلْمَ، فَقَالَ
لَهُ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا النَّاشرُ فِي دُوَلَتِكَ ، الْمُتَنَقْلُبُ فِي نِعْمَتِكَ ، الْمُؤْمِلُ
لِإِحْدَى تِنْكَ ؛ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ . فَعَجِبَ الْمَأْمُونُ مِنْهُ ، وَقَالَ : بِالْإِحْسَانِ فِي
الْبَدِيهَةِ تَفَاضَلَتِ الْعُقُولُ ، ازْفَعُوا هَذَا الْغُلَامَ فَوْقَ مَرْتَبِهِ .

* * *

(١) أَغْوَرُ الْفَارِسُ : إِذَا بَدَا فِيهِ مَوْضِعُ خَلْلٍ لِلضَّرَبِ .

٥ - تقسيم الأسم إلى: ممنون، وغير ممنون

* ينقسم الأسم إلى ممنون، وغير ممنون:

- ١ - فالمنون: كل اسم مجرّد من «أَلْ» و(الإضافة)، لحق آخر التنوين، وهو نون ساكنة تُحذف خطأً، وتثبت لفظاً في غير الوقف؛ كـ: (رجل).
- ٢ - وغير الممنون: كل اسم مجرّد من «أَلْ» و(الإضافة)، لم يلحق آخر التنوين كـ: (أفضل).

* ولا يلحق التنوين الفعل إذا كان ممنونا^(١)؛ كـ: فاطمة، وـ: حمزة، وـ: زينب. أو أعمجيميا^(٢)؛ كـ: إدريس، وـ: بطليموس. أو مركباً مزجيماً^(٣)؛ كـ: حضرموت، وـ: بختنصر. أو مزيداً فيه ألف ونون^(٤)؛ كـ: عثمان، وـ: سليمان. أو موازناً للفعل؛ كـ: أخمد، وـ: يزيد^(٥). أو معدولاً به عن لفظ آخر؛ كـ: عمر، وـ: زفر^(٦).

* ولا يلحق الصفة إذا كانت على وزن (فعلان)؛ كـ: عطشان، أو على

(١) سواء كان التأنيث معنوياً ولفظياً، أو معنوياً فقط، أو لفظياً فقط.

(٢) أي: ليس من وضع العرب، فمن ذلك: إبراهيم، وـ: إسماعيل، وـ: جبريل، وـ: ميكائيل، وـ: رمسيس، وكذلك: برثار، وـ: همبرت، وـ: أغاثيف، وما أشبهها من أسماء الإفرنج.

(٣) هو كل كلمتين امتزجا معاً، وصارتا بمثابة كلمة واحدة، ويظهر الإعراب على ثانيتها.

(٤) خرج نحو: عنان؛ علمتا لأصله النون فيه.

(٥) الأول: على وزن (أشرب)، والثاني: على وزن (بيع).

(٦) ورد في اللغة خمسة عشر علمتا على وزن (فعل) غير منونة، وهي: بلع، وـ: ثعل، وـ: حجي، وـ: جشم، وـ: جمح، وـ: دلف، وـ: زحل، وـ: زفر، وـ: عصم، وـ: عمر، وـ: قثم، وـ: قرح، وـ: مضر، وـ: هبل، وـ: هدل.. فقدر النحاة أنها معدلة عن وزن فاعل؛ كـ: عامر، وـ: عاصم.

وزن (أَفْعَل) ؛ كـ: أَفْضَل، أَوْ مَعْدُولًا بِهَا عَنْ لَفْظِ آخَر؛ كـ: مَتْهِي، وَثَلَاثَ، وَآخَر^(١).

* وَلَا يَلْحُقُ الْأَسْمَاءُ الْمُتَهِيَّ بِالْأَلْفِ التَّأْنِيَّ الْمَقْصُورَةِ، أَوْ الْمَمْدُودَةِ؛ كـ: حُبَّلَى، وَ: حَسْنَاءَ.

* وَلَا جَمْعُ التُّكْسِيرِ الْمُمَائِلِ لِ(مَسَاجِد) وَ(مَصَابِيح)^(٢)؛ كـ: دَرَاهِمَ، وَ: دَنَانِيرَ.

وَيُسَمَّى كُلُّ نَوْعٍ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَثْنَيْ عَشَرَ مَنْثُوعًا مِنَ الصَّرْفِ.

* * *

أَمْثِلَةٌ

- ١ - للعلم المؤتّث: سعاد، مكّة، عزّة، بئفَة، خديجة.
- ٢ - للعلم الأعجمي: إبراهيم، إسماعيل، آدم، يعقوب، يوسف، يُونُس.
- ٣ - للعلم المركّب: بعلبك، بُرْجَمَهْر، مَعْدِيْكَرْب، حضرموت، نَيْوَرُوك.
- ٤ - للعلم المزيد فيه ألف ونون: عثمان، مروان، سحبان، حمدان، شعبان.
- ٥ - للعلم الموازن لل فعل: شعب، شمر، أشهب، يعلى، يشكّر، يعيش.

(١) «متّي» معدل عن «اثنين .. اثنين»، وـ «ثلاث» معدل عن «ثلاثة ... ثلاثة»، وـ «آخر» معدل عن آخر.

(٢) يسمى هذا الوزن بـ «صيغة متّهي الجموع».

- ٦ - لِلْعَلَمِ الْمَغْدُولِ : عَمَرٌ ، زَفَرٌ ، مَضَرٌ ، فَرَغَ ، هَبَلٌ ، نَعْلٌ ، جَمْعٌ .
- ٧ - لِلصِّفَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا أَلْفٌ وَنُونٌ : شَبَعَانُ ، مَلَأَنُ ، رَيَانُ ، غَضَبَانُ ، ظَفَانُ .
- ٨ - لِلصِّفَةِ الْمُوازِيَةِ لـ « أَفْعَلَ » : أَخْسَنُ ، أَغْظَمُ ، أَكْثَرُ ، أَكْبَرُ ، أَغْرِضُ .
- ٩ - لِلصِّفَةِ الْمَعْدُولَةِ : رِبَاعٌ ، خَمَاسٌ ، سَدَاسٌ ، سَبَاعٌ ، ثَمَانٌ .
- ١٠ - لِلإِسْمِ الْمُتَتَهِي بِالْأَلْفِ التَّائِيَّاتِ الْمَقْصُورَةِ : طُوقَى ، مُحَبَّارَى ، ذَكْرَى ، شَبَقَى ، عَلَيَا .
- ١١ - لِلإِسْمِ الْمُتَتَهِي بِالْأَلْفِ التَّائِيَّاتِ الْمَمْدُودَةِ : صَخْرَاءُ ، كَبْرَيَاءُ ، عَاشُورَاءُ ، صَنْعَاءُ ، عَشَوَاءُ .
- ١٢ - لِصِيغَةِ مُتَتَهِيِّ الْجَمْعِ : مَسَاجِدُ ، مَصَابِيحُ ، مَسَائِلُ ، تَوَارِيَخُ ، مَنَابِرُ .

* * *

تَمْرِينٌ

- * بَيْنِ الْمَنْتُوْعِ مِنَ الصَّرْفِ فِي الْعِبَاراتِ الْآتِيَّةِ ، مَعَ تَبَيِّنِ الْمُفَرِّدِ ، وَالْمُتَنَّى ، وَالْجَمْعِ ، وَالْمَذَكُورِ ، وَالْمَؤْتَمِ ، وَالنُّكْرَةِ ، وَالْمَغْرِفَةِ :
- خَلْفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ، أَوْلَاهُمْ : مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَآخِرُهُمْ : مَزْوَانُ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، وَمَدْدُهُ خَلَافِهِمْ : اثْنَانِ وَتِسْعَوْنَ سَنَةً .
- هَرَاءُ : مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ بِخُرَاسَانَ ، فُتُحَتَ في زَمَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ .
- هَمَدَانُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِهَا مِيَاهٌ ، وَبَسَاتِينٌ ، وَمَزَارِعٌ نَصِيرَةٌ .
- يَئُنْبَعُ : فُوضَّةٌ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ ، وَعَلَى طَرِيقِ الْذَّاهِبِ إِلَى يَثْرَبَ .

- قَوْسُ قُرَحَ : قَوْسٌ عَظِيمٌ يَظْهُرُ فِي السَّمَاءِ فِي أَوْقَاتِ الْمَطَرِ، وَيَكُونُ مِن سَبَعَةِ الْوَانِ : أَحْمَرٌ، وَبُرْتَقَالِيٌّ، وَأَصْفَرٌ، وَأَخْضَرٌ، وَأَزْرَقٌ، وَنَيلِيٌّ، وَبَنْقَسْجِيٌّ .

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُفْلَى أَجِنْحَهُ مُنْقَنِعٍ وَثُلَّتْ وَرَبِيعٌ﴾ .

- ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلَّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلٍ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ، دَاؤُدَ وَشَلَيْمَنَ وَأَيُوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ بَغْرِي الْمُخْسِنِينَ ﴿٤٩﴾ وَرَجَرِيَا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلَيَّاسَ كُلُّ مِنَ الْمُصَدِّقِينَ وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلَّا فَضَلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ .

* * *

إعرابُ الاسمِ وبناؤهُ

الاسمُ عِنْدَمَا يَذْخُلُ فِي جُمْلِ مُفَيَّدَةٍ لَا يَكُونُ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ فِي جَمِيعِ أَوْاعِيهِ، بَلْ مِنْهُ : مَا يَكُونُ مَبْنِيًّا، وَمِنْهُ : مَا يَكُونُ مَعْرِبًا كَمَا فِي الْفِعْلِ .

* * *

بيانُ الْمَبْنِيِّ مِنَ الْأَسْمَاءِ

* المبنيٌّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْفَاظُ مَحْصُورَةٌ؛ مِنْهَا : الضَّمَائِرُ، وَأَسْمَاءُ الْإِشَارةِ، وَالْأَسْمَاءُ الْمَوْضُولَةُ، وَأَسْمَاءُ الشُّرُوطِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ص ٨٨، وَأَسْمَاءُ الْاسْتِفْهَامِ؛ وَهِيَ : «مَنْ»، وَ«مَا»، وَ«مَتَى»، وَ«أَيَّانَ»، وَ«أَيْنَ»، وَ«كَيْفَ»، وَ«أَنَّى»، وَ«كَمْ»^(١)، وَالْأَعْدَادُ الْمَرْكُبَةُ^(٢)؛ كَ(خَمْسَةُ عَشَرَ) . وَلَا سَبِيلٌ لِمَعْرِفَةِ مَا يَنْتَهِ عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْمَبْنِيَاتِ إِلَّا النَّفْلُ، فَانْطَقْ بِهَا كَمَا تَسْمَعُ^(٣) .

(١) نحو : «من أنت؟»، و«ما تrepid؟»، و«متى جفت؟»، و«أيان تخرج؟»، و«أين تذهب؟»، و«كيف تصل؟»، و«أني تقف؟»، و«بكم اشتريت هذا؟» .

وقد تبين لك أن «من» و«ما» تكونان أسمين موصولين، واسمي شرط، واسمي استفهام، وأن «متى» و«أيان» و«أين» و«أني» تكون أسماء شرط، وأسماء استفهام.

(٢) هي من «أحد عشر» إلى «تسعة عشر»، ويستثنى من ذلك : اثنا عشر، واثنتا عشرة.

(٣) بعض الكلمات مبني على السكون ؛ كـ «من»، وـ «كم»، وبعضها على الضم ؛ كـ «نحن» وـ «حيث»، وبعضها على الفتح ؛ كـ «أين»، وـ «هو»، وبعضها على الكسر ؛ كـ «خدم»، وـ «أئس» .

ولا سبيل لمعرفة ما تبني عليه أكثر المبنيات إلا النقل الصحيح من كتب اللغة وأفواه المطلعين . وقد ذكرنا أشهر المبنيات في الاستعمال . فانطق بها كما سمعت .

بيان المُعَرِّبٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ

كُلُّ الْأَسْمَاءِ مُعَرِّبٌ إِلَّا أَفَاظًا مَخْصُوصَةً سَبَقَ أَشْهَرُهَا.

وَأَنْوَاعُ إِغْرَابِهَا ثَلَاثَةٌ : رَفْعٌ ، وَنَصْبٌ ، وَجَرٌ^(١).

وَلِكُلِّ مِنْهَا مَوَاضِعٌ مُعَيَّنةٌ لَا يَصِحُّ وُقُوعُهُ فِي غَيْرِهَا.

* * *

رَفْعُ الْأَسْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأَصْلُ فِي رَفْعِ الْأَسْمِ أَنْ يَكُونَ بِضَمَّةٍ.

* وَيَتَوَبُّ عَنْهَا : أَلْفٌ فِي الْمُثَنَّى ، وَوَاقٌ فِي جَمِيعِ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ ، وَالْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ؛ وَهِيَ : أَبٌ ، وَأَخٌ ، وَحَمْ ، وَفُؤُ ، وَدُوْ بَشَرُوتٌ أَنْ تُضَافَ لِغَيْرِ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ^(٢) ، فَتَقُولُ : أَقْبَلَ النَّائِبُ ، وَالْقَاضِيَانُ ، وَالْمُتَهَمُونَ ، وَدُوْ الْخُبْرَةِ .

* وَيُرْفَعُ الْأَسْمَ إِذَا كَانَ فَاعِلًا ، أَوْ نَائِبَ فَاعِلٍ ، أَوْ مُبَدِّدًا ، أَوْ خَبِيرًا ، أَوْ اسْمًا لِـ « كَانَ » وَأَخْوَاتِهَا) ، أَوْ خَبِيرًا لِـ « إِنَّ » وَأَخْوَاتِهَا .

* * *

(١) يُؤخذ من هذا مع ما تقدم في الفعل أن الرفع والنصب يكونان في الفعل والاسم، وأن الجزم مختص بالفعل، والجر مختص بالاسم.

(٢) إما لضمير؛ نحو: أبوه، و: أحوك، وإما لاسم غير ضمير؛ كـ (أبو الفضل)، وـ (ذو علم). أما إذا أضيفت لياء المتكلم .. فلا تعرب هذا الإعراب؛ كما ستعلم في حكم المضاف ليء المتكلم.

١ - الفاعلُ

* الفاعلُ : اسم تقدمة فعل^(١)، ودلّ على من فعل الفعل ، أو أتصف به^(٢)؛ كـ : (قطع مخصوص العرض فانقطع) ، وـ : (كسرت الزجاجة فانكسرت) .
ولإذا كان مؤنثاً أنت فعله بتاء ساكنة في آخر الماضي ، وبتاء المضارعة في أول المضارع ؛ نحو : سافرت زيتـ ، وتسافر فاطـة .
ولإذا كان مثنـ ، أو جمـعاً بقـي الفعل معـ ، كما كان معـ المفرد ؛ نحو : تقابلـ البعـان ، وأخـبرـ الرـاصـدـونـ .

أمثلةٌ

- ١ - للفاعل المفرد المذكر : جاءـ الحقـ . رـهـقـ الـبـاطـلـ . طـلـعـ الـهـلـالـ .
يفـيـضـ النـيـلـ . يـقـدـمـ أـخـوـكـ . يـسـعـدـ ذـوـ الـجـدـ .
- ٢ - للمفرد المؤنثـ : خـرـجـتـ فـاطـمـةـ ، وـلـدـتـ هـاجـرـ ، أـكـلـتـ حـوـاءـ ، تـطـلـعـ الشـمـسـ ، تـضـعـفـ الـمـوـضـعـةـ ، لـآـصـدـاـ الـفـضـةـ .
- ٣ - للمـشـنـىـ وـالـجـمـعـ : طـلـعـ الـفـرـقـدـانـ ، اـقـتـلـتـ طـائـفـتـانـ ، يـتـبـجـحـ الـمـسـاعـدـانـ ، تـذـرـفـ الـعـيـانـ ، أـفـلـعـ الـمـؤـمـنـونـ ، تـظـهـرـ الـبـيـانـ ، أـزـشـدـ الـأـنـيـاءـ .

* * *

(١) ومثل الفعل ما تضمن معناه ؛ نحو : فازـ السـابـقـ فـرسـهـ ، فالـسـابـقـ : فـاعـلـ لـ « فـازـ » ، وهو فعل ، وـ « فـرسـ » فـاعـلـ لـ « السـابـقـ » لتضـمنـهـ معـنىـ : سـبقـ .

(٢) أيـ : يـدلـ عـلـىـ مـنـ قـامـ بـهـ فـعـلـ ، وـمـنـهـ : مـاتـ فـلـانـ ، وـ : انـطـفـأـ الـمـضـبـاحـ ، وـ : نـامـ فـلـانـ ، وـ : طـلـعـ الصـبـاحـ .

٢ - نائب الفاعل

* **نائب الفاعل** : اشتم خلُّ مَحْلِ الفَاعِلِ بَعْدَ حَذْفِهِ ؛ كـ : (قطع الغصن) . وَتَعْبِيرُ مَعْنَى صُورَةِ الْفَيْغُلِ ، فَإِنْ كَانَ مَاضِيًّا ، ضِمْنًا أَوْلَهُ ، وَكُسِرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ^(١) كَمَا مُثُلَّ ، وَإِنْ كَانَ مُضَارِعًا ضِمْنًا أَوْلَهُ وَفُتحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ ؛ كـ : (يُقطَعُ الغصن) .

وَهُوَ كَالْفَاعِلِ فِي أَحْكَامِهِ .

وَشَمِي الْجُمْلَةِ الْمُرَكَّبَةِ مِنِ الْفَيْغُلِ وَفَاعِلِهِ ، أَوْ نَائِبِ فَاعِلِهِ : « جُمْلَةِ فِيْغُلِيَّةٍ » .

* * *

أمثلة

- ١ - لِنَائِبِ الْفَاعِلِ الْمُفَرِّدِ الْمَذَكُورِ : كُشِيفَ الْعِطَاءُ . خُلِقَ الْإِنْسَانُ . يَعْصُمُ الْخَائِفُ . يُطْلَبُ الْعِلْمُ . لَا فُضُّلُ فُوكَ .
- ٢ - لِلْمُفَرِّدِ الْمُؤَنِّثِ : ذُبِحَتِ الشَّاةُ . سُرِقَتِ السَّاعَةُ . فَهَمِتِ الْمَسَأَةُ . عُرِسَتِ الشَّجَرَةُ . ضُوِعَفَتِ الْحَسَنَةُ .
- ٣ - لِلْمُئْنَى وَالْجَمْعِ : أُجِبَتِ السَّائِلَانِ . شُمِعَ الشَّاهِدَانِ . تُصْرَى الْمُجَاهِدُونَ . خُذِلَتِ الْأَعْدَاءُ . ثُخَرَتِ الْأَمْهَاثُ .

* * *

(١) فلا يقال : « الجواب أُزيل » ، و« فلان أعلن » ، و« الجندي أصاب » كما نسمع من جهلة الكتبة .

تمرينٌ

- * عَيْنُ الْفَاعِلَ ، وَنَائِبُ الْفَاعِلِ فِي الْجُمْلِ الْأَتِيَّةِ ، مَعَ بَيَانِ مَا يَكُونُ مِنْهُمَا مُفْرِداً ، أَوْ مُئْتَىً ، أَوْ جَمِيعاً ، مُذَكَّراً كَانَ ، أَوْ مُؤْنَثًا :
- «يَتَلْعَبُ الرِّجْلُ بِالصَّدْقِ مَنَازِلَ الأَشْرَافِ .
 - قَدْ يَؤْخُذُ الْجَاهِزِ يَجْزِمُ الْجَاهِرِ .
 - إِذَا تَخَاصَّ الْلَّصَانِ ظَهَرَ الْمَسْرُوفُ .
 - لَا تُذَرِّكُ الْغَيَاثُ بِالْأَمَانِيِّ .
 - مَنْ غَرَّهُ السَّرَابُ تَقْطَعُتْ بِهِ الْأَسْبَابُ .
 - مَنْ قَلَّ حَيَاوَةً كَثُرَتْ ذُنُوبُهُ .
 - مُجِيلُ الثَّفُوسِ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا .
 - إِذَا عَزَّ أَخْوَكَ فَهُنْ .
 - فِي الْلَّيلِ تَنْقَطِعُ الْأَشْغَالُ ، وَتُدْرِرُ الْحَوَاطِرُ ، وَتَسْعِي مَجَالُ الْقُلُوبِ ، وَتُؤَلِّفُ الْحِكْمَةُ » .

* * *

٤ - الْمُبْتَدَأُ وَالْخَبَرُ

* **الْمُبَدِّدُ وَالْخَبِيرُ**: اسْمَانٍ يَكَالُفُ مِنْهُمَا مجْمَلَةٌ مُفَيَّدَةٌ^(١)؛ كَ: الْمَطْرُ عَزِيزٌ، وَالْأَمْرَانِ مُسْتَرِيَانِ، وَالْعَارِفُونَ مُمَيَّزُونَ . وَتُسَمَّى الْجَمْلَةُ الْمُرْكَبَةُ مِنَ الْمُبَدِّدِ وَالْخَبِيرِ «مجْمَلَةً اسْمَيَّةً» .

وَقَدْ يَقُوْلُ الْحَبِيرُ مُحَمَّلَةً^(٢) فِي لِيْلَةٍ؛ نَحْوُهُ: الْعَدْلُ يَخْسِنُ أَثْرَهُ . أَوْ اسْمَيَّةً؛
نَحْوُهُ: الظُّلْمُ مَرْتَعَةٌ وَجِيمٌ .

وَلَا بُدَّ مِنْ اسْتِيْمَالِهَا عَلَى ضَمِيرِ يَرْبُطُهَا بِالْمُبَشَّدِ .

ويقع أيضاً شبهة مجملة^(٣)؛ نحو: «النّظافة من الإيمان»، و«الجنة تحت أقدام الأمهات».

三

أَمْثَالُهُ

١ - للمبتدأ والخبر الذي ليس بمحملة: الصُّمَتْ حِرْزْ، والصُّدُقْ عِزْ.
الْحَوْبَ خِدْعَةْ. الْمُشَتَّشِيرْ مَعَانْ، وَالْمُسْتَشَارْ مُؤْتَمْنْ. الرِّفْقْ يُمْنَ، وَالْحَمْقْ
شُؤْمْ. الْأَقْدَارْ نَافِذَةْ. الْأَخْكَامْ جَارِيَةْ. الْأَمْوَرْ مَتَصَرِّفَةْ. الْحَرَكَةْ بَرَكَةْ.
الْمُخْلُوقُونَ مُسِيرُونَ. الشَّمْسَ وَالْقَمْرُ آيَاتِ اللَّهِ. الْمُتَبَايَعَانِ مُخْتَارَانِ
مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا. السَّابِقُونَ فَائِزُونَ.

٢ - لِلْمُبَتَّدِأِ وَالْخَيْرِ الْجَمِيلَةِ، أَوِ الشَّيْبِهِ بِالْجَمِيلَةِ: الْعِلْمُ طَالِبُهُ مُؤْفَقٌ.

(١) يمْعِي المبتدأ عن الخبر بكون الأول هو المحدث عنه ، والثاني هو المحدث به .

(٢) ويقال حينئذ: إن الجملة في محل رفع.

(٣) شهـ الجملـة: هو : الـظـرف ، والـجـار وـالـمـجـرـور . والـخـبـير فـيـ الـحـقـيقـة : هو مـتـعـلـقـ الـظـرف ، أوـ الـجـار وـالـمـجـرـور .

الْفَحْسَبُ أَخِرَّهُ نَدَمُ . الْصَّدْقُ يَنْجُو قَائِلُهُ . الْذَّهَبُ لَا يَضْدَأُ جَوْهَرَهُ . التَّجَاهَةُ فِي الصَّدْقِ . الْبَرَكَةُ فِي الْبَكُورِ . يَدُ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ . الشُّرُفُ بِالْفَضْلِ وَالْأَدَبِ . التَّمِيمَةُ مِنَ الْخِصَالِ الدُّمِيمَةِ .

* * *

٦ - اسْمُ «كَانَ» وَأَخْواتِهَا

وَحَبْرُ «إِنَّ» وَأَخْواتِهَا

- ١ - تَدْخُلُ عَلَى الْمُبَدَّأِ وَالْخَتِيرِ «كَانَ» ، فَتَرْفَعُ الْأَوَّلُ ، وَيُسَمَّى : «اسْمَهَا» ، وَتَنْصَبُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى : «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : كَانَ الْمَطَرُ غَزِيزًا .
 - ٢ - وَتَدْخُلُ عَلَيْهِمَا «إِنَّ» ، فَتَنْصَبُ الْأَوَّلُ ، وَيُسَمَّى : «اسْمَهَا» ، وَتَرْفَعُ الثَّانِي ، وَيُسَمَّى «خَبَرَهَا» ؛ نَحْوُ : إِنَّ الْمَطَرَ غَزِيزً .
- * وَمِثْلُ «كَانَ» : «أَصْبَحَ» ، وَ«أَضْسَحَ» ، وَ«ظَلَّ» ، وَ«أَمْسَى» ، وَ«بَاتَ» ، وَ«مَا زَالَ» ، وَ«مَا بَرَحَ» ، وَ«مَا افْنَكَ» ، وَ«مَا فَتَئَ» ، وَ«مَا دَامَ» ، وَ«صَارَ» ، وَ«لَيْسَ» ^(١) .

وَغَيْرُ الْمَاضِي مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ يَعْمَلُ عَمَلَهُ ؛ نَحْوُ : قَدْ يَكُونُ الشُّكُوكُ جَوَابًا .

(١) «كَانَ» : لمطلق التوقيت ، و«أَصْبَحَ» : للتوقيت بالصبح ، و«أَضْسَحَ» : للتوقيت بالضاحي ، و«أَمْسَى» : للتوقيت بالمساء ، و«ظَلَّ» : للتوقيت بالنهار ، و«بَاتَ» للتوقيت بالليل ، و«صَارَ» : للتحول ، و«لَيْسَ» : للنفي .

«مَا زَالَ» ، و«مَا بَرَحَ» ، و«مَا افْنَكَ» ، و«مَا فَتَئَ» : للاستمرار ، و«مَا دَامَ» لبيان المدة .

* ويمثل «إن» : «أن» ، و«كأن» ، و«لكن» ، و«ليت» ، و«لعل» ، و«لا»^(١) .

* * *

أمِّةٌ

* كان الجو مغتنداً . إن يكن الشغل مجده ، فإن الفراغ مفسدة . أضيَّع البرد شديداً . قد تُضيِّع الأمة ربة . أضحيت الصالات فريطة . قد يُضحي العبد سعيداً . ظل الهواء حاراً ، وبات بارداً . يظل الحاسد مكروراً ، وبيث مهموماً . أنسى السفر رحيمها . يغسي القانع شاكراً . ما زالت الناس مختلفة . لا يزال الله رحيمها . لا يرع الحق مُنتصراً . لا يترش العفاف زينة الفقراء . ما انفك الباطل مهزوماً . لا يتفك الشكر زينة الأغنياء . ما فيث طائفة قائمة على الحق . لا يفتاك الكريم محبوبها . لا يهدأ الرؤوف بما دامت الحرب قائمة . ليس العالم والجاهل سواء .

* إن عود الذئب ذئبان . علِمْت أن الصلح خير . كأن صلة العلم تسب . خالد شجاع ، ل يكن ابنة جبان . ليث الشباب عائد . لعل الغائب قادم . لا مجد في الطلب خائب . لا يترش ذو الحق مُنتصراً .

* * *

(١) «إن» و«أن» : للتوكيد ، و«كأن» : للتشبيه ، و«لكن» : للاستدراك ، و«ليت» : للتنمي ، و«لعل» : للترجي والتوقع ، و«لا» : لنفي الجنس .

تَمْرِينٌ

- ١ - بحسب هذه الأمثلة من («كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا)، وَ(«إِنْ» وَأَخْوَاتِهَا) وَأُفْرَاهَا بعده ذلك صحيحة.
- ٢ - أدخل على (أمثلة «كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا) بعده التّجريد : «إِنْ» وَأَخْوَاتِهَا بالتعاقب ، وعلى (أمثلة «إِنْ» وَأَخْوَاتِهَا) بعده تجريدها : «كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا بالتعاقب .

* * *

تَمْرِينٌ عَامٌ لِمَرْفُوعَاتِ الْأَسْمَاءِ

* عَيْنِ أَنْوَاعِ الْمَرْفُوعَاتِ فِي الْعِبَارَاتِ الْآتِيَةِ، مَعَ تَبَيِّنِ الْأَفْعَالِ الْمَبْنِيَةِ وَالْأَفْعَالِ الْمُغَرَّبَةِ :

«إِذَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْكُمْ فَلَيَجْتَهِدْ أَنْ تَكُونَ الْأَنْفَاطُ عَذْبَةً لَا يَمْلُّ سَمَاعُهَا، وَأَنْ تَكُونَ الْمَذْلُولَاتُ صَحِيحَةً يُمْكِنُ وَقْوَعُهَا؛ فَلَيَسْ كُلُّ لَفْظٍ مَقْبُولاً، وَلَا كُلُّ مَذْلُولٍ مَعْقُولاً. الْزَمِ الْأَعْتِدَالَ؛ فِإِنَّ الزِيَادَةَ عَيْبٌ، وَالنُّفُصَانَ عَجْزٌ. الْعَالَمُ وَالْمَتَعْلَمُ شَرِيكَانِ فِي الْخَيْرِ. سَأَلَ عُمَرَ رَجُلًا عَنْ شَيْءٍ، فَقَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ عُمَرُ: لَقَدْ شَقِيقَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ! إِذَا سُئِلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَا يَعْلَمُهُ فَلَيَقُولْ : (لَا أَدْرِي).

لَيَسَ الْعَطَاءُ مِنَ الْفُضُولِ سَمَاحَةً حَتَّى تَجُودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ
إِذَا كَانَ الْإِيجَازُ كَافِيَا، كَانَ الْإِكْثَارُ عِيَّا».

* * *

نَصْبُ الْأَشْمِ وَمَوَاضِعُهُ

الأَصْلُ فِي نَصْبِ الْأَشْمِ أَنْ يَكُونَ يَقْتَحِحُ ، وَيَنْوِي عَنْهَا أَلْفُ فِي الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ ، وَكَشْرَةُ فِي جَمْعِ الْمُؤْنَثِ السَّالِمِ ، وَيَاءُ فِي الْمُثَنَّى وَجَمْعُ الْمُذَكَّرِ السَّالِمِ .

فَتَقُولُ :

أَكْرَمْتُ مُحَمَّدًا وَأَبَاهُ وَابْنَتَهُ وَعَمَّاتِهِ وَخَادِمَتَهُمْ .

وَيَنْصَبُ الْأَشْمِ إِذَا كَانَ مَفْعُولًا بِهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مُطْلَقًا ، أَوْ مَفْعُولًا لِأَجْلِيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا فِيهِ ، أَوْ مَفْعُولًا مَعَهُ ، أَوْ مُسْتَشْنَى بِإِلَّا ، أَوْ حَالًا ، أَوْ تَمْيِيزًا ، أَوْ مُنَادَى ، أَوْ خَبْرًا لِكَانَ ، أَوْ اسْمًا لَأَنَّ .

* * *

١ - الْمَفْعُولُ بِهِ

* الْمَفْعُولُ بِهِ : اسْمٌ ذَلِيلٌ عَلَى مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ ، وَلَمْ تُغَيِّرْ لِأَجْلِيهِ صُورَةَ الْفِعْلِ ؛ كَ : (قَطْعَ مَحْمُودَ الْغَصْنِ) .

- وَيَكُونُ وَاحِدًا كَمَا تَقْدَمَ .

- وَيَكُونُ اثْنَيْنِ أَصْلُهُمَا مُبْتَدَأً وَخَبِيرًا^(١) ، وَذَلِكَ بَعْدَ « ظَنَّ » ، وَ« خَالَ » ،

(١) يُؤخذ من هذا .. مع ما تقدم : أن المبتدأ والخبر يتغير حكمهما بدخول ثلاثة أصناف من الكلمات :

الصنف الأول : (« كان » وأخواتها) .. فإنها ترفع الأول ، وتنصب الثاني .

والصنف الثاني : (« إِنْ » وأخواتها) .. فإنها تنصب الأول ، وترفع الثاني .

والصنف الثالث : (« ظَنَّ » وأخواتها) فإنها تنصبهما .

وتسمى هذه الأصناف الثلاثة بـ « التواسخ » .

وـ «حسب»، وـ «زعم»، وـ «جعل»، وـ «عد»، وـ «حججاً»، وـ «هب» .
 وـ «رأى»، وـ «علم»، وـ «وجد»، وـ «ألفى»، وـ «درى»، وـ «تعلّم» .
 وـ «صَبَرَ»، وـ «رَدَ»، وـ «ترَكَ»، وـ «تَخَذَّلَ»، وـ «أَخْذَلَ»، وـ «جَعَلَ»^(١)؛
 نحو: ظننتُ عليكِ صديقنا .

- ويكونُ اثنين لغيرِ أصلِهِما مبتداً وخبراً؛ وذلكَ بعدَ أفعالٍ كثيرة، منها:
 «أغطى»، وـ «سأَلَ»، وـ «مَنَحَ»، وـ «مَنَعَ»، وـ «كَسَا»، وـ «أَبْسَرَ»؛ نحو:
 أغطى المتعلمِ كتاباً .

* وغيّرُ الماضي منْ هذهِ الأفعالِ يَعملُ عملَهُ .
 وأفْعَلُ الذي ينْصِبُ المفعولَ به يُسمى «مَتَعَدِّدًا»، والذِي لا ينْصِبُهُ
 يُسمى «لَازِماً»؛ كـ: «خَرَجَ»، وـ «قَامَ»، وـ «قَعَدَ»، وـ «جَلَسَ» .

* * *

أمثلة

- ١ - لِلمَفْعُولِ بِهِ الْوَاحِدِ :
- * سبقَ السيفُ العَدَلَ .
- * اخْتَرْمَ أَبَاكَ وَأَخْبِبَ أَخَاكَ .
- * «لَئِنْ يَغْلِبَ عُشْرُ يُشَرِّينَ» .
- * صَاحِبُ الْعَاقِلِينَ، وَجَانِبُ الْجَاهِلِينَ .

(١) «رأى» وـ «علم» وـ «وجد» وـ «ألفى» وـ «درى» وـ «تعلم»: تفيد اليقين .
 وـ «ظن» وـ «حال» وـ «حسب» وـ «زعم» وـ «جعل» وـ «عد» وـ «حججاً» وـ «هب»: تفيد الرجحان .
 وـ «صَبَرَ» وما بعدها: تفيد التحويل؛ أي: نقل الشيء من حالة إلى حالة .

٢ - لِمَفْعُولِينِ الَّذِينِ أَصْلَهُمَا الْمُبْتَدِأُ وَالْخَبِيرُ :

- * ظَنَثْ (السَّحَابَ مُمْطِراً).
- * يَظْنَ الْكَشْلَانُ (الشُّغْلَ مَجْهَدَةً).
- * خَلْتُ (الْفَجْرَ طَالِعاً).
- * إِخَالُ (الْمَرْجَعَ جِبَالاً).
- * حَسِيبَثُ (أَنْحَاكَ شَجَاعَةً).
- * لَا تَحْسِبْ (نَيْلَ الْفَلَادَ سَهْلَ).
- * وَجَذْ (الصُّلْحَ خَيْرَاً).
- * يَجْدُ الْحَكِيمُ (النَّاسَ إِخْوَانَ).
- * الْفَقِيثُ (السَّلْمَ أَشْلَمَ).
- * يُلْفِي الْعَاقِلُ (الْكِتَابَ سَمِيَّاً).
- * عَلِمْتُ (الْعَذْلَ مَعْمَراً).
- * تَعْلَمُونَ (الْفِرَاقَ مُرَّاً).
- * رَأَيْتُ (الظُّلْمَ مَدْمَرَاً).
- * أَرَى (الْمُتَكَبِّرُ مَمْفُوتَاً).
- * زَعَمْتُ (الشَّمْسَ كَاسِفَةً).
- * لَزَعْمُ النَّاسُ (ذَا الْعِفْفَةَ غَيْباً).
- * فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءَ مَنْثُورَاً.
- * هُوَيْمَا يَجْعَلُ الْوَلَدَنَ شَبِيَّاً.
- * صَيَّرْتُ (الْعَدُوَّ حَبِيبَاً).

- * لا تصير (الحبيب عدواً).
- * «وَأَنْهَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَلِيلًا».
- * لا تجذب (الشيطان ولها).
- * ردت (الطين آجوا).
- * أرد (الصعب سهلاً).
- * تركت (العسير يسير).
- * لا تترك (الصعب صائعاً).

٣ - للمفعولين اللذين ليس أصلهما المبتداً والخبر :

- * أعطيت السائل درهماً.
- * يعطي الرئيس المجتمعدين جائزة.
- * سألت الله عفواً.

- * لا تسألن بنئ آدم حاجة وسل الذي أبوابه لا تخجع.
- * منحت الخادم ديناراً.
- * يمنع الأمير الألوف الوفاً.
- * متعت المريض الفاكهة.
- * لا تمنع الظمان وزداً.
- * كسرت المصحف حريراً.
- * يكسو العلم الرجل هيبة.
- * ألبست الفقير ثوباً.
- * يلبس الحلم الإنسان وقاراً.

٣ - المَفْعُولُ الْمُطَلَّقُ

* **المَفْعُولُ الْمُطْلَقُ** : اسْتَمْ يُذَكِّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِتَأْكِيدِهِ ، أَوْ لِبَيَانِ نَوْعِهِ ، أَوْ عَدَدِهِ ؛ كَ : (قَتَلَ الْحَارِسُ اللَّصَ قَتْلًا) ^(١) ، وَ**فَاصِيرٌ صَبَرًا جَيِّلًا** ، وَذَاقَ الرَّئِيسُ الْجَرَسَ دَقْتَيْنِ . وَقَدْ يُخَذَّفُ فِي غُلَمٍ ؛ نَحْوُ : قُدُومًا مُبَارَكًا . وَ : أَتَوْا إِنَّا ، وَقَدْ جَدَ قُرَنَاؤُكَ ؟!

• • •

١٥٦

١ - للّمُؤْكِدِ : أَرْسَدَ الْأَنْتِيَاءَ النَّاسَ إِرْشَادًا . نَقَعَ الْكِتَابُ نَقْعًا . أَبْصَرَتُ الْهَلَالَ إِبْصَارًا . أَجْبَوْتُ الْبَلَادَ جَوْبًا ، وَأَطْوَيْتُ الْبَيْدَ طَيْبًا . أَشْعَى إِلَى الْعِلْمِ سَعْيَا . حَفِظْتُ الْكِتَابَ حَفْظًا . أَتَمَّتُ الْعَمَلَ إِتْمَامًا .

(١) الأصل في هذا الاسم أن يكون موقعاً للفعل في لفظه؛ كـ: قتل قتلاً، ويسمى «مصدراً»، وينوب عنه:

- ١- مرادفة ؛ كـ: فرح جذلاً.

٢- وصفته ؛ نحو: ﴿أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ .

٣- والإشارة إليه ؛ كـ: قال ذلك القول.

٤- وضميره ؛ نحو: ﴿فَإِنْ أَعْذَبْتُمْ عَذَابًا لَا أَعْذَبْتُمْ أَحَدًا مِنَ الْمَلَوِينَ﴾ .

٥- وما يدل على نوع منه ؛ كـ: رجع الفهرى.

٦- وما يدل على :

أـ عدده ؛ كـ: دق الجرس مرتين .

بـ أو على آله ؛ كـ: ضربته سوطاً.

٧- ولفظ «كل» أو «بعض» مضارفين للمصدر ؛ نحو: ﴿فَلَا تَبِلُوا كُلَّ الْأَتْيَلِ﴾ .

و: تأثر بعض التأثر .

٢ - للمبين للتَّوْعِي : قُلْ قَوْلًا سَدِيدًا ، وَأَفْعُلْ فِعْلًا حَمِيدًا . سِرْ سَيْرَ
الْعَقْلَاءِ ، وَلَا تَفْعَلْ عَمَلَ الشَّفَهَاءِ . لَا تَخْبِطْ خَبْطَ عَشَوَاءَ . أَخْسَنْتْ كُلُّ
الْإِحْسَانِ . وَأَذْعَنْ السَّامِعُونَ بِعَضَ الْإِذْعَانِ .

٣ - للمبين للعَدَدِ : تَدُورُ الْأَرْضُ دَوْرَةً وَاحِدَةً فِي الْيَوْمِ . يَدُورُ الْقَمَرُ ثَمَانِيَّا
وَعِشْرِينَ مَرَّةً فِي الشَّهْرِ . حَلَّتُ الْمَسْأَلَةَ حَلَّيْنِ . وُلِّيَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ
مَرَّتَيْنِ . ﴿فَاجْلِدُوهُنَّ ثَمَنِيَّ جَلَدَةً﴾ .

٤ - للمخدوفِ فِعْلَهُ : .. حَنْدَا وَ .. شُكْرَا ... صَبَرَا لَا جَزَعاً ...
هَنِيئَا ... بُغْدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَسْمَا بِاللَّهِ سَمْعَا
وَطَاعَةً عَجَبَا لِقَوْمٍ يُنْكِرُونَ الْحَقَّ ا

* * *

٣ - المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ

- * المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ : اسْتَمْ يُذَكِّرُ بَعْدَ الْفِعْلِ لِبَيَانِ عَلَيْهِ ؛ كَ : وَقَفَ الْجَنْدُ
إِجْلَالًا لِلْأَمِيرِ . وَعَلَامَةُ : أَنْ يَضْلُعَ جَوَابًا لِـ « لِمْ » .
- * وَلَا بُدُّ لِجَوَازِ نَصْبِهِ أَنْ يَتَحَدَّدَ مَعَ الْفِعْلِ فِي الرَّوْمَنِ وَالْفَاعِلِ^(١) .

* * *

أَمْثَالٌ

يَجُوبُ النَّاسُ الْبِلَادَ اِتِّيَاعَ الْكَنْسِ ، وَيَجْتَهِدُونَ فِي السَّعْيِ تَخْصِيلًا
لِلثُّرَوَةِ ، وَطَلَبًا لِلْمَجْدِ . زُيَّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ . اخْتَرَثَ إِبْرَاهِيمَ ثِقَةً
بِأَمَانِيَّهِ ، وَاغْتِمَادًا عَلَى عِفْتِهِ ، وَاحْتَرَمَتْهُ مُرَاغَةً لِفَضْلِهِ ، وَأَكْرَمَهُ سَعْيًا فِي
مَرْضَاتِهِ .

* * *

٤ - المَفْعُولُ فِيهِ وَيُسَمَّى « ظَرِيفًا »

- * المَفْعُولُ فِيهِ : اسْتَمْ يُذَكِّرُ لِبَيَانِ زَمِنِ الْفِعْلِ ، أَوْ مَكَانِهِ ؛ كَ : حَفِظَتْ
الدُّرْسَ صَبَاحًا أَمَامَ الْمُعَلِّمِ .
- وَكُلُّ أَشْيَاءِ الزَّمَانِ صَالِحةٌ لِلنَّضِيبِ عَلَى الظَّرِيفَةِ ؛ نَحْوُ : « زَمَنًا » ،
وَ« سَنَةً » ، وَ« شَهْرًا » ، وَ« يَوْمًا » ، وَ« سَاعَةً » .

(١) فلا يقال : « تأهبت السفر » ؛ لسبق زمن التأهب ، ولا « جئت محبتك إباهي » ؛ لاختلاف الفاعل ،
بل يتعين أن يقال : تأهبت للسفر ، و : جئت لمحبتك إباهي .

* ولا يُصلح للنَّصْبِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَكَانِ إِلَّا الْمُبْهَمَاتُ^(١)؛ كَـ: أَسْمَاءُ الْجِهَاتِ وَالْمَقَادِيرِ؛ نَحُوا: «أَمَامٌ»، وَ«فَوْسَخًا».

* * *

آمِثَلَةٌ

١ - لِظَرْفِ الزَّمَانِ: عَاشَ نُوْحَ دَهْرًا، وَدَعَا قَوْمَهُ حِينًا.
وَكَذَلِكَ: «أَبَدًا»، وَ«أَمَدًا»، وَ«سَرْمَدًا»، وَ«زَمَنًا»، وَ«قَوْنَا»،
وَ«حِقبَةً»، وَ«مَدَّةً»، وَ«عَصْرًا»، وَ«عَامًا»، وَ«سَنَةً»، وَ«شَهْرًا»،
وَ«أَشْبَوْعًا»، وَ«يَوْمًا»، وَ«لَيْلَةً»، وَ«عَدَّا»، وَ«سَاعَةً»، وَ«بُرْهَةً»،
وَ«لَحْظَةً»، وَ«سَحْرًا»، وَ«فَجْرًا»، وَ«بُكْرَةً»، وَ«ضَحْوَةً»، وَ«ظُهْرًا»،
وَ«عَصْرًا»، وَ«أَصِيلًا»، وَ«عَشِيقَةً».

٢ - لِظَرْفِ الْمَكَانِ: تَرَكْتُ الْكِتَابَ فَوْقَ الْكُرْسِيِّ.
وَكَذَلِكَ: «تَحْتَهُ»، وَ«أَسْفَلَهُ»، وَ«يَمِينَهُ»، وَ«شَمَائِلَهُ»، وَ«يَسَارَهُ»،
وَ«أَمَامَهُ»، وَ«قُدَّامَهُ»، وَ«خَلْفَهُ»، وَ«وَرَاءَهُ».

وَمَشَيْتُ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ. وَسَرَيْتُ مِيلًا، أَوْ «فَوْسَخًا»، أَوْ «بَرِيدًا».
وَجَلَسْتُ قَبْلَ عَلَيِّ، أَوْ «بَعْدَهُ». وَكُنْتُ مَعَ خَالِدٍ عِنْدَكَ، وَقَعْدُتُ
إِزَاءَهُ، أَوْ «حِذَاءَهُ»، أَوْ «تِلْفَاءَهُ».

* * *

(١) أي: ما ليس لها صورة ولا حدود محصورة، فلا يقال: «صلبة المسجد»، ولا «قعدت الدار».

٥ - المفعول معه

* المفعول معه : انت مسبوق بواو بمعنى « مع » يذكرو ليبيان ما فعل الفعل بمقارنته ؛ كـ : سرث والجبل ، وحضرت وإياده .

* * *

أمثلة

توجه القوم والنيل . اذهب والشارع الجديد . حضر سعيد وغروب الشمس . طالفت والنور . لو تركت الثاقبة وفصيلها لرضعها . اترك المغيرة والدهر . استوى الماء والخشبة .

* * *

تمرين

* اخض عدد المفاعيل التي في هذه العبارات ، وعین كل نوع منها :
 فتح عزرو بن العاص مصر سنة عشرين من الهجرة . كافأ المجهود تثبيطا له ، وبعثا لهميته . خذ الرفيق قبل الطريق ، واطلب الحجارة قبل الدار . سالت الأودية سيرا تحت الجبل . أغرضت عن السفينة إغاظة له ، ونكاية فيه . برق الشحاب لحظة والمطر . لا تخذل المزح عادة ؛ فإنه يترك قائلة ساقطا ، ويرد سامعا ساخطا ، وينكس ساحبه الهون ، ويسقطه من الغيون .

* * *

٦ - المُسْتَثْنَى بِ «إِلَّا»

* المُسْتَثْنَى بِ «إِلَّا» : اسم يُذَكَّر بعدها مُخالِفًا لما قَبْلَهَا في الْحُكْمِ؛ كَمَا يَنْقُصُ كُلُّ شَيْءٍ بِالإِنْفَاقِ إِلَّا الْعِلْمُ^(١).

وَإِنَّمَا يَحِبُّ نَصْبِهِ، إِذَا ذُكِرَ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَكَانَ الْكَلَامُ مُثْبِتًا؛ كَمَا مُثْلَّ. فَإِنْ كَانَ الْكَلَامُ مُنْفِيًّا، جَازَ نَصْبِهِ عَلَى الْاسْتِئْنَاءِ، وَجَازَ إِبْتَاعُهُ لِلْمُسْتَثْنَى مِنْهُ^(٢)، فَتَقُولُ : لَمْ يَخْرُجْ أَحَدٌ إِلَّا خَالِدًا، أَوْ إِلَّا خَالِدًا.

وَإِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ كَانَ الْمُسْتَثْنَى عَلَى حَسْبِ مَا يَقْتَضِيهِ مَوْضِعُهُ فِي التَّرْكِيبِ، كَمَا لَوْ كَانَتْ «إِلَّا» غَيْرَ مَوْجُودَةٍ؛ نَحْوُ : مَا سَادَ إِلَّا الْمُجْتَهِدُ^(٣)، وَلَا أَخْتَرُمْ إِلَّا الْعَالَمَ، وَلَا أَشْتَغِلُ إِلَّا بِالنَّافِعِ.

* * *

أَمْثَالٌ

- ١ - للثَّامِنِ الْمُفْتَتِ :
- لِكُلِّ عَابِرٍ رَاجِمٍ إِلَّا الْبَاغِيِ .

(١) وقد يُسْتَثْنَى بـ «غير» وـ «سوى» وـ «خلا» وـ «عدا» وـ «حاشا». والاسم بعد هذه الأدوات يكون مجروراً، وقد ينْصَبُ بعده «خلا» وـ «عدا» وـ «حاشا» على أنه مفعول به.

ويثبت له «غير» وـ «سوى» ما يثبت للاسم الواقع بعده «إلا».

(٢) أي : يرفع المستثنى إذا كان المستثنى منه مرفعاً، وينصب إذا كان منصوباً، ويجر إذا كان مجروراً .. على ما ستعلم.

(٣) فما بعد «إلا» في هذا المثال فاعل، وفي المثال التالي مفعول به، وفي المثال الأخير مجرور؛ كأنك قلت : «ساد المجتهد»، وـ «أحرم العالم»، وـ «أشغل بالنافع».

- «فَتَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا» .
- لِكُلِّ ذَاءٍ دَوَاءٌ إِلَّا الْمَوْتُ .
- تَضَدُّا كُلُّ الْمَعَادِنِ إِلَّا الْذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ .

٢ - للثامن المتنفي :

- لَا تَظْهِرُ الْكَوَاكِبُ نَهَارًا إِلَّا النَّيْرَيْنِ .
- لَمْ يَسْمَعُوا النُّصْحَ إِلَّا بَعْضَهُمْ .
- مَا جَنَيْتُ الرَّهْزَرَ إِلَّا وَرَدَةً .
- لَمْ أَقَابِلْ أَحَدًا إِلَّا مَخْمُودًا .
- مَا جَلَسَ الشَّائِعُ عَلَى فِرَاشٍ إِلَّا الأَرْضَ ، وَلَا حَلْ تَحْتَ سَقْفٍ إِلَّا السَّمَاءَ .

* * *

٧ - الحال

- * الحال : اشتُمِّ يُذْكُرُ لِيَبْيَانِ هَيْقَنَةِ الْفَاعِلِ ، أَوِ الْمَفْعُولِ حِينَ وُقُوعِ الْفِعْلِ ؛ كَ : (أَقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْشِرًا) . وَ (شَرِبَتِ الْمَاءَ رَائِقًا) .
- * وَعَلَامَتُهُ : أَنْ يَصْلُحَ جَوَابًا لِـ «كَيْفَ» .
- * وَلَا تَكُونُ الْحَالُ إِلَّا نَكَرَةً ، وَقَدْ تَقْعُ الْحَالُ بِجُمْلَةً^(١) ؛ نَحْوُ : «خَرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَدَّرَ الْمَوْتَ» .

* * *

(١) ويقال حينئذ : إن الجملة في محل نصب .

أمثلةٌ

١ - للمبين هيئة الفاعل :

- إذا اجتهد الطالب صغيراً ساد كبيراً.
- عيش عزيزاً، أو مث كريماً.
- **﴿وَلَا تَعْشِنَ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً﴾ .**
- **﴿وَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضِبَنَ أَسْفَانَ﴾ .**
- ول العدو مدبراً.

٢ - للمبين هيئة المفعول :

- لا تأكل الفواكه فيجة ، ولا الطعام حاراً.
- ما زكبت البحر هائجاً ، ولا شربت الماء مكتشوفاً.
- **﴿وَإِذَا نَزَّلْنَا الْحُكْمَ صَيْئَاً﴾ .**
- دخلت الروض يانعاً.
- وزكبت الفرس مشرجاً.

٣ - للحال الجملة :

- **﴿لَئِنْ أَكَلَهُ الْذِئْبُ وَنَحْنُ عُصَبَةٌ إِنَّا إِذَا لَخَسِرُونَ﴾ .**
- **﴿أَهْبِطُوا بَعْضَكُمْ لِيَعْضِ عَدُوّكُمْ﴾ .**
- **﴿أَنْجَعْلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفُكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَيْخُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكُمْ﴾ .**
- **﴿لَمْ تُؤْذُنَنِي وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ﴾ .**
- **﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَاداً وَآتُوهُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .**
- أقبل يوسف ، والبشر لايشع على وجهه.

- لا تَحْكُمْ ، وَأَنْتَ غَضِبًاً .
- ﴿تَرَهُمْ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ .
- عَرَفْتُ الدِّينَ يَدْعُونَ إِلَى الْفَلَاحِ .

* * *

٨ - التَّمْيِيزُ

- * التَّمْيِيزُ : اسْتَمْ يَذْكُرُ لِبَيَانِ عَنِ الْمَرَادِ مِنْ اسْمِ سَابِقٍ يَصْلُحُ لِأَنْ يُرَادَ بِهِ أَشْياءً كَثِيرَةً .
- * وَالْمُمَيِّزُ : إِمَّا مَلْفُوظٌ ، وَإِمَّا مَلْحُوظٌ .
- * فَالْأَوَّلُ ؛ كَأَسْمَاءِ الْوَزْنِ ، وَالْكَفِيلِ ، وَالْمِسَاخَةِ ، وَالْعَدَدِ ؛ نَحْوُ : اشْتَرَيْتُ قِنْطَارًا نُحَاسًا ، وَلَازِدًا قَمْحًا ، وَذِرَاعًا حَرِيرًا ، وَخَمْسَةً عَشَرَ كِتَابًا .
- * وَالثَّانِي : مَا يُفْهَمُ مِنَ الْجُمْلَةِ فِي نَحْوِي : طَابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا^(١) . ﴿وَفَجَرَنَا الْأَرْضَ عَيْوَنًا﴾ . ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا﴾ . وَامْتَلَأَ الْإِنَاءُ مَاءً . وَلَا يَكُونُ التَّمْيِيزُ إِلَّا نَكِرَةً .

* * *

أَمْثَالٌ

- ١ - لِلْمُمَيِّزِ الْمَلْفُوظُ :
- مِنْقَالٌ ذَهَبَا أَرْفَعَ قِيمَةً مِنْ رَطْلٍ نُحَاسًا .

(١) التقدير : طاب شيء من الأشياء المنسوبة لمحمد ، فلتعيين هذا الشيء تذكر التمييز ، فنقول : طاب محمد نفسه ، أو : كلاما ، أو : أصلا .

- زَكَاةُ الْفِطْرِ صَاعٌ فَمَحَا.

- زَرَعْتُ فَدْأَانَا قَصَبَا.

- (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَاباً).

٢ - لِلْمُمَيِّزِ الْمَلْحُوظِ :

- حَيْثُ الْأَعْمَالِ أَغْبَلُهَا عَائِدَةٌ وَأَكْثَرُهَا فَائِدَةٌ.

- الْإِنْسَانُ أَعْدَلُ الْحَيَوانِ مِزاجًا ، وَأَكْمَلُهُ أَفْعَالًا ، وَالْطَّفْلُ حِشًا ، وَأَنْقَذُهُ رَأْيَا.

* * *

٩ - المُنَادَى

* المُنَادَى : اسْتَمْ نَذْكُرُ بَعْدَ « يَا »^(١) ، اسْتِدْعَاء لِمَذْلُولِهِ ؛ كَ : (يَا عَبْدَ اللَّهِ) .

وَهُوَ : إِمَّا مُضَافٌ لِاسْمِ بَعْدَهُ ؛ كَمَا مُثَلٌ ، أَوْ شَيْءٌ بِالْمُضَافِ ؛ كَ : (يَا رَوْفًا بِالْعِبَادِ) ، أَوْ نَكِرَةٌ غَيْرُ مَقْصُودَةٌ ؛ كَ : يَا غَافِلًا تَنْبهَهُ .

فَإِنْ كَانَ نَكِرَةً مَقْصُودَةً ، أَوْ عَلِمَتَا مُفْرَدًا ، (وَالْمُفْرَدُ هُنَا مَا لَيْسَ مُضَافًا ، وَلَا شَيْئًا بِهِ)^(٢) ثُبَيَّ عَلَى مَا يُؤْفَعُ بِهِ ؛ نَخْرُ : يَا رِجَالُ ، وَ : يَا رِجَالَانِ ، وَ : يَا عَلِيَّانِ ، وَ : يَا مُؤْمِنُونَ ، وَ : يَا عَلِيَّوْنَ ، وَ : يَا عَلَيْهِ .

* * *

(١) هي أشهر حروف النداء، وقد ينادي بـ: « أَيَا »، و« هَيَا »، و« أَيْ »، والهمزة.

(٢) فيدخل في المفرد بهذا المعنى: المثنى والجمع.

أَمْثَلَةٌ

- ١ - لِلْمُنَادَى الْمُضَافِ : يَا عَبْدَ الرَّحْمَانِ . يَا زَوْنَ الْعَابِدِينَ . يَا أَبَا سَعِيدٍ .
يَا أَكْرَمَ الْخَلْقِ . يَا رَسُولَ اللَّهِ . يَا سَيِّدَ الْقَوْمِ .
 - ٢ - لِلشَّيْءِ بِالْمُضَافِ : يَا عَظِيمًا يُرْجُى لِكُلِّ عَظِيمٍ . يَا سَامِعًا دُعَاءَ
الْمَظْلومِ . يَا حَمِيدًا فِعْلَةً . يَا زَكِيًّا أَصْلَهُ . يَا آخِذًا بِيَدِ الْمُضَيِّفِ . يَا سَاعِيًّا فِي
الْخَيْرِ .
 - ٣ - لِلنَّكِرَةِ غَيْرِ الْمَقْصُودَةِ : يَا مُغْتَرًا دِعَ الغَزَورَ . يَا عَجُولًا تَبَصِّرُ فِي
الْوَاقِبِ . يَا حَازِمًا لَقَدْ أَصْبَثَ الْمَحْجَةَ . يَا حَلِيمًا لَقَدْ آفَتَ الْقُلُوبَ . يَا
مُجْتَهِدًا أَبْشِرَ بِالنَّعْجَاحِ . يَا مُؤْمِنًا لَا تَقْتَمِدْ عَلَى غَيْرِ مَوْلَاكَ .
 - ٤ - لِلنَّكِرَةِ الْمَقْصُودَةِ : يَا غُلَامً . يَا أُسْتَادً . يَا فَتَيَانً . يَا صَيْئَانً . يَا
مُئْصِفُونَ . يَا عَادِلُونَ .
 - ٥ - لِلْعَلَمِ الْمُفَرِّدِ : يَا مُحَمَّدً . يَا حُسَيْنً . يَا صَادِقً . يَا خَلِيلً .
- * * *

١١ - حَبْرُ («كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا) ،

وَاسْمُ («إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا)

حَبْرُ («كَانَ» وَأَخْوَاتِهَا) ، وَاسْمُ («إِنَّ» وَأَخْوَاتِهَا) تَقْدَمْ ذِكْرُهُمَا فِي
الْمَرْفُوعَاتِ ص ٢١

غَيْرَ أَنَّ (اسْم «لَا») لَا يُغَرِّبُ إِلَّا إِذَا كَانَ مُضَافًا ، أَوْ شَيْئًا بِالْمُضَافِ ؛
نَحْنُ : لَا طَالِبٌ عِلْمٌ مَحْرُومٌ ، وَلَا سَاعِيًّا فِي الْخَيْرِ مَذْمُومٌ .

* أَمَّا الْمُفْرِدُ^(١) ، فَيَبْتَئِنُ عَلَى مَا يُنْصَبُ إِلَيْهِ ؛ نَحْوُ : لَا شَيْءٌ أَفْضَلُ مِنَ الْأَدَبِ ، وَلَا مُتَحِدَّيْنِ مَعْلُوبَيْنِ ، وَلَا مُتَحِدَّيْنِ مَعْلُوبُيْنَ .
وَلَا بَدَأَ أَنْ يَكُونَ اسْمُ « لَا » نِكْرَةً مُتَصِّلًا بِهَا ؛ كَمَا ثَمَّلَ ، وَلَا بَطَلَ عَمَلُهَا .

* * *

أَمْثِلَةٌ

- ١ - لِلْمُضَافِ : لَا فَاعِلٌ بِرِّ مَكْرُوهٍ . لَا نَاصِرٌ حَقٌّ مَخْذُولٌ . لَا شَاهِدٌ زُورٌ مَقْبُولٌ . لَا قَلِيلٌ حَيَاءً مَحْبُوبٌ . لَا مُضِيرٌ شُوَءٌ سَائِدٌ . لَا غَيْرٌ زَرَاعٌ حَاصِدٌ .
- ٢ - لِلشَّيْءِيْهِ بِالْمُضَافِ : لَا قَيْحَا فِيْغُلَهُ مَحْمُودٌ . لَا كَرِيمًا عُنْصُرَهُ سَفِيهٌ . لَا حَافِظًا عَهْدًا مَنْسِيٌّ . لَا مُرَاعِيْهَا وُدُّهَا شَفِيٌّ . لَا وَاتِّقَا بِاللَّهِ ضَائِعٌ . لَا مُغَایِرًا لِمَا قَضَى اللَّهُ وَاقِعٌ .
- ٣ - لِلْمُفْرِدِ : لَا سَمِيرٌ أَحْسَنُ مِنَ الْكِتَابِ . لَا سَيفٌ أَقْطَعَ مِنَ الْحَقِّ . لَا عَوْنَ أَلْيُقُ مِنَ الصَّدْقِ . لَا شَفِيعٌ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ . لَا يَعْمَلَهُ أَعْظَمُ مِنَ الصَّحَّةِ . لَا مَعْذُورٌ مَلُومٌ .

* * *

تَمْرِينٌ

- * اخْصُرِ الْمَنْصُوبَاتِ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ ، وَبَيْنِ أَنْوَاعِهَا :
« قَالَ أَغْرَايِيٌّ : أَبْلَغَ النَّاسِ أَحْسَنَهُمْ لَفْظًا وَأَشْرَعَهُمْ بَدِيهَةً .
لِكُلِّ ذَاءٍ دَوَاءٌ يُشَطَّبُ بِهِ إِلَّا الْحَمَاجَةَ أَغْيَثَ مَنْ يُدَاوِيهَا

(١) المراد بالمفرد هنا : ما ليس مضافاً، ولا شبيها بالمضاف ...، كما في المتنادي .

عشْ قَانِعًا ، وَعَاشِرَ النَّاسَ مُتَوَاضِعًا . يَا مُفْتَحِرًا بِالْحَسْبِ ، إِنَّ الْفَخْرَ
بِالْأَدَبِ . لَا يَرَأُ الْجَاهِلُ لَاهِيًّا ، يَبْيَثُ قَلْبَهُ خَالِيًّا ، وَيُضْبِغُ طَرْفَهُ سَاهِيًّا .

* * *

تمرين عام لمنصوبات الأسماء

* كم نوعاً من منصوبات الأسماء في العبارة الآتية :

« لَا شَيْءَ أَعْزُ عِنْدَ الْعَاقِلِ مِنْ وَطَنِهِ ، الَّذِي تَرَبَّى صَغِيرًا فَوْقَ أَرْضِهِ ، وَتَحْتَ
سَمَاءِهِ ، وَأَنْتَفَعَ زَمَنًا بِنَبَاتِهِ وَحَيْوانِهِ ، وَعَاشَ فِيهِ آنِسًا بَيْنَ أَهْلِهِ وَمَعَ عَشِيرَتِهِ ، لَمْ
يَأْلِفْ إِلَّا مَعَاهِدَهُ ، وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا مَوَارِدَهُ ، نَظَرَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ شَكْلَهُ .. فَصَادَفَ
حُبُّهُ قَلْبًا خَالِيًّا فَتَمَكَّنَ ، وَلَا يَعِيشُ الْإِنْسَانُ عِيشًا رَغْدًا ، وَلَا يَسْعَدُ سَعَادَةً
تَامَّةً .. إِلَّا إِذَا أَصْبَحَ أَهْلُ بِلَادِهِ عَارِفِينَ لِحُقُوقِهِمْ وَرَاجِبَتِهِمْ ، وَأَمْسَى الْعِلْمُ
بِيَنَهُمْ أَرْفَعَ الْأَشْيَاءِ قِيمَةً ، وَأَعْزَّهَا مَطْلُوبًا ، فَيَا طَالِبَ الشُّرُفِ أَخِيبُ وَطَنَكَ
حُبًّا ، وَصُنْهُ صَوْنًا ، قِيَاماً بِوَاجِهِهِ وَرِعَايَةً لِحُقُّهِ ؛ فَإِنَّ حُبَ الْوَطَنِ مِنْ حَمِيدٍ
الْخِصَالِ » .

* * *

جُرُّ الْأَشْمِ وَمَوَاضِعُهُ

* الأصل في الجر أن يكون بكسرة .

* ويئوب عنها ياء في المثنى ، وجمع المذكر الشاليم ، والاسماء الخامسة .

* وفتحة في التثنية من الصرف ، فتقول : أخذت برأي أبي حنيفة الثقمان ، وصاحبيه ، وزفر ، واليراقين .

* * *

١ - الْمُجْرُورُ بِالْحَرْفِ

والاسم يجري إذا كان مشبوقاً بحرف من حروف الجر ، أو كان مضافاً إليه .

حُرُوفُ الْجَرِ

* حروف الجر هي : « من » ، و « إلى » ، و « عن » ، و « على » ، و « في » ، و « رب » ، و « الباء » ، والكاف ، واللام ، والواو ، والثاء ، و « مذ » ، و « متذ » ، و « حتى »^(١) ؛ نحو : سافر محمود من القاهرة إلى الإسكندرية في يوم . ويحتاج الظرف إلى متعلق يتعلّق به ، وكذا الجار إن لم يكن زائداً .

(١) هذه الحروف تكون لمعان كثيرة نكتفي بذكر أشهرها :

ف « من » : للابداء ، و « إلى » و « حتى » : للانتهاء ، و « عن » : للمجاوزة ، و « على » : للاستلاء ، و « في » : للظرفية ، و « رب » : للتقليل ، والباء : للسببية والقسم ، والكاف : للتشبيه ، واللام : للاختصاص ، والواو والثاء : للقسم ، و « مذ » ، و « متذ » : للابداء .. إن كان ما بعدهما زمناً ماضياً ، وللظرفية .. إن كان زمناً حاضراً .

أَمْثَلَةً

- ابْتَعِدْ عَنِ الشُّبُهَاتِ .
- يَكْثُرُ الْجَلِيدُ عَلَى قِيمِ الْجِبَالِ .
- الْعِلْمُ فِي الصُّدُورِ .
- رَبِّ إِشَارَةٍ أَبْلَغُ مِنْ عِبَارَةٍ .
- تَسْيِعُ الْعِمَارَةُ بِالْعَدْلِ .
- وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ ۝ .
- الْحَفْظُ فِي الصُّغْرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ .
- ﴿الْعِزَّةُ لِلَّهِ﴾ .
- ﴿وَالظُّرِيرِ ① وَكَتَبَ مَسْطُورِ﴾ .
- ﴿هُنَّا لَهُ لَقَدْ مَا شَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ .
- مَا قَاتَلْتُ أَحَدًا مُذْ يَوْمَيْنِ ، أَوْ مُنْذُ يَوْمَيْنِ .
- سَهِرْنَا حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ .

* * *

٢ - المضاف إلى

* المضاف إلى : أنتم تُسَبِّـ إِلَيْـهِـ اسْتَـمْـ سَابِـقـ لـ :

١ - يَتَعَرَّـفـ السَّابِـقـ بِـالـلـاـحـقـ ؛ كـ : نُورـ الـقـمـرـ .

٢ - أـوـ يـتـخـصـصـ بـهـ ؛ كـ : نُورـ مـضـبـاحـ (١) .

وإـذـاـ كـانـ الـأـسـمـ الـمـرـادـ إـضـافـةـ مـئـونـاـ حـذـفـ تـنـويـةـ ؛ كـمـاـ مـثـلـ .

وإـذـاـ كـانـ مـئـنـىـ ، أـوـ جـمـعـ مـذـكـرـ سـالـمـاـ حـذـفـ نـوـنـةـ (٢) ؛ نـحـوـ : يـدـآـ أـيـ لـهـبـ . وـظـعـنـ قـاصـدـوـ الـكـعـبـةـ .

* * *

أمثلة

١ - للمضاف المفرد : خـفـقـاـنـ الـقـلـبـ . نـبـضـ الـعـرـقـ . اخـتـلـاجـ الـعـينـ . ازـتـعـادـ الـفـرـيـصـةـ . زـئـيرـ الـأـسـدـ . عـوـاءـ الـذـئـبـ . حـوـارـ الـشـوـرـ . رـغـاءـ الـبـعـيرـ . صـهـيـلـ الـفـرـسـ . هـدـيـرـ الـحـمـامـ .

٢ - للمضاف المثنى والجمع : ضـفـتـاـ التـهـرـ . عـيـنـاـ الـهـرـ . كـفـتـاـ الـمـيزـانـ . مـصـرـاعـيـ الـبـابـ . يـدـيـ الـإـنـسـانـ . شـاهـدـيـ عـدـلـ . مـشـلـمـوـ الـهـنـدـ . مـهـاجـرـوـ الـبـلـغـارـ . حـارـشـوـ الـمـدـيـنـةـ . زـرـاعـيـ الـأـرـضـ . صـائـغـيـ الـذـهـبـ . قـائـلـيـ الـحـقـ .

* * *

(١) إذا أضيفت النكرة إلى معرفة تعرفت بها ; كما في المثال الأول ، وإذا أضيفت إلى نكرة فلا تخرج عن تكيرها ، غاية الأمر أنها تشخص بها ، فضيق دائرة شيوعها ، كما في المثال الثاني .

(٢) ومن اللحن ما يقال : «عقررين الساعة» ، و«شباكين البيت» ، و«معلمين المدرسة» ، و«مستخدمين الديوان» . والصواب : حذف النون .

تَمْرِينٌ لِلمُجْرُورَاتِ

* كُمْ مَجْرُورًا بِالْحَرْفِ ، وَكُمْ مَجْرُورًا بِالإِضَافَةِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَاتِ :

«مِنْ دَلَائِلِ الْعَجْزِ كَثْرَةُ الِإِحْالَةِ عَلَى الْمَقَادِيرِ . مَنْ كَانَ نَفْعَهُ فِي مَصْرَّتِكَ ، لَمْ يَحْلُّ فِي حَالٍ عَنْ عَدَاوَتِكَ . لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ ذَهْرِهِ مَا تَعُودُ . سَافَرَ شُولُونُ مِنْ بِلَادِ الْيُونَانِ إِلَى مِصْرَ ، وَأَخْذَ عَنْ حُكْمَائِهَا ، فَسَادَ عَلَى أَفْرَانِهِ . خَيْرُ الْمَوَاهِبِ الْعَقْلُ ، وَشَرُّ الْمَصَاصِبِ الْجَهْلُ . رُبِّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ؟ .

* * *

تَتِّمَةٌ

إِذَا كَانَ الْأَسْمَ الْمُغَرِّبُ :

- ١ - مُضَافًا لِيَاءَ الْمُتَكَلِّمْ ؛ فَلَا شَيْغَالِ آخِرِهِ بِكَسْرَةِ الْمُنَاسِبَةِ تُقَدِّرُ عَلَيْهِ الْحَرْكَاتُ الْثَلَاثُ ؛ نَحْوُ : إِنَّ مَذْهَبِي نُصْبِحِي لِصَدِيقِي .
- ٢ - وَإِذَا كَانَ مَقْصُورًا ؛ فَلَا تَعْدِرِ تَحْرِيكُ الْأَلِفِ تُقَدِّرُ عَلَى آخِرِهِ الْحَرْكَاتُ الْثَلَاثُ أَيْضًا ؛ نَحْوُ : «إِنَّ الْهَدَى هُدَى اللَّهِ» .
- ٣ - وَإِذَا كَانَ مَنْقُوشًا ؛ فَلَا شَيْقَالِ ضَمِّ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا تُقَدِّرُ عَلَى آخِرِهِ الضَّمَّةُ لِلرَّفْعِ ، وَالْكَسْرَةُ لِلْجَرِّ ؛ نَحْوُ : حَكَمَ الْقَاضِي عَلَى الْجَانِي . وَذَلِكَ طَرِيدًا لِقَوَاعِدِ الْإِعْرَابِ .

* * *

أمثاله

الله حشبي . **﴿قَالَ رَبِّ أَشْرَحَ لِي صَدَرِي ﴾** وَهَمَّتْ لِي أَمْرِي **﴿وَأَحْلَلَ عُقْدَةَ يَنِ لِسَانِي ﴾** يَفْعَهُوا قَوْلِي . إِنَّ التَّعْوِي أَنْصَلُ لِيَاسِ ، وَالْعَقْلُ أَقْوَى أَسَاسِ . الشُّرُفُ كَفُ الأَذَى وَبَذَلُ النَّدَى .

لَوْ أَنْصَفَ النَّاسُ اسْتِرَاعَ الْقَاضِي وَجَنَحَ الْجَمِيعُ لِلشَّرَاضِي
حَبُّ التَّنَاهِي غَلَطٌ خَيْرُ الْأُمُورِ الْوَسْطُ

* * *

تمرين

* **بَيْنِ الْمَغْرِبِ بِالْحَرَكَاتِ الظَّاهِرَةِ ، وَالْمَغْرِبِ بِالْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ** فِي العِبَارَاتِ الشَّابِقَةِ ، وَعَيْنِ أَنْوَاعِ الْحَرَكَاتِ الْمُقَدَّرَةِ .

* * *

التَّوَابُعُ

قد يشيري لِغَرَابِ الْكَلِمَةِ عَلَى مَا بَعْدَهَا بِحِيثُ يُؤْفَعُ عِنْدَ رَفِعِهَا، وَيُنَصَّبُ عِنْدَ نَصِيبِهَا، وَيُجَزَّمُ عِنْدَ جَزْمِهَا، وَيُسَمِّي الْمُتَأْخِرُ «تَابِعاً». وَالْتَّوَابُعُ أَرْبَعَةٌ: نَفْثٌ، وَعَطْفٌ، وَتَوْكِيدٌ، وَبَدْلٌ.

* * *

١ - النَّفْثُ، وَيُسَمِّي: صِفَةً

* النَّفْثُ : تَابِعٌ يُذَكَّرُ لِتَبَيَّانِ صِفَةِ مَتَبَوِّعِهِ .

وَهُوَ قِسْمَانِ : حَقِيقِيٌّ، وَسَيِّبِيٌّ .

* فَالْحَقِيقِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِي نَفْسِ مَتَبَوِّعِهِ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْأَعْاقِلُ .

* وَالسَّيِّبِيُّ : مَا دَلَّ عَلَى صِفَةٍ فِيمَا لَهُ ارْتِبَاطٌ بِالمَتَبَوِّعِ؛ نَحْوُ : أَقْبَلَ الرَّجُلُ الْكَثِيرُ مَالُهُ^(١) .

وَكَمَا يَتَبَعُ النَّفْثُ مُطْلَقاً مَنْعُوتَهُ؛ فِي رَفِعِهِ وَنَصِيبِهِ وَجَرِهِ، يَتَبَعُهُ أَيْضًا فِي تَغْرِيفِهِ وَتَكْثِيرِهِ .

* وَيَحْتَضُ الْحَقِيقِيُّ بِأَنَّ يَتَبَعُهُ أَيْضًا فِي إِفْرَادِهِ وَتَشْبِيهِ وَجَمْعِهِ، وَفِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيَتِهِ .

* أَمَّا السَّيِّبِيُّ، فَيَكُونُ مُفْرِداً دَائِمًا، وَيُرَايَ في تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيَتِهِ مَا بَعْدَهُ .

(١) إِذِ الْكُثُرَةُ فِي الْحَقِيقَةِ صَفَةُ الْمَالِ، لَا لِلرَّجُلِ، وَلَكِنْ لِمَا كَانَ الْمَالُ مَرْتَبَطًا بِالرَّجُلِ صَحُّ اعْتِبارِهِ نَعْمًا لَهُ .

وَقَدْ يَقُعُ نَفْتُ النِّكْرَةِ بِحُمْلَةٍ^(١) ؛ نَحْنُ قُولُهُ تَعَالَى : « وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ » .
وَالْجَمْلُ بَعْدَ النِّكْرَاتِ صِفَاتٌ ، وَبَعْدَ الْمَعَارِفِ أَخْوَالٌ .

* * *

أُمْثَلَةٌ

١ - لِلْحَقِيقِيٌّ

عَنْيٰ شَاكِرٌ . الْعَالِمُ الْعَامِلُ . عَنْيٰشَاكِرٌ . الْعَالِمَةُ الْعَامِلَةُ . عَنْيٰشَاكِرَانِ .
الْعَالِمَانِ الْعَامِلَانِ . عَنْيٰشَاكِرَتَانِ . الْعَالِمَتَانِ الْعَامِلَتَانِ . أَعْبَيَانِ شَاكِرُونَ .
الْعَالِمُونَ الْعَامِلُونَ . عَنْيٰشَاكِرَاتِ . الْعَالِمَاتِ الْعَامِلَاتِ .

* * *

٢ - وَلِلسَّبَبِيٌّ

١ - مُفْرَدٌ : مَلِكٌ عَزِيزٌ جَازِهُ . غُلَامٌ غَائِبٌ أَبْوَاهُ . السَّيِّدُ الْمُسْتَقِيدُ زَائِرُوهُ .
الرَّجُلُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُ ، مَلِكَةٌ عَزِيزٌ جَازِهَا . بِنْتٌ غَائِبٌ أَبْوَاهَا . السَّيِّدَةُ الْمُسْتَقِيدُ
زَائِرُوهَا . الْمَرْأَةُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهَا .

٢ - مُشَنَّى : مَلِكَانِ عَزِيزٌ جَازِهِمَا . غُلَامَانِ غَائِبٌ أَبْوَاهِمَا . السَّيِّدَانِ
الْمُسْتَقِيدُ زَائِرُوهُمَا . الرَّجُلَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا . مَلِكَتَانِ عَزِيزٌ جَازِهِمَا . بِنْتَانِ
غَائِبٌ أَبْوَاهِمَا . السَّيِّدَاتِانِ الْمُسْتَقِيدُ زَائِرُوهُمَا . الْمَرْأَتَانِ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمَا .

(١) ويقال حينئذ: إن الجملة في محل رفع، أو نصب، أو جر.. على حسب ما يكون المتبوع.

٣ - جمْعُ : مُلُوكٌ عَزِيزٌ جَارُوهُمْ . غِلْمَانٌ غَائِبٌ أَبْوَاهُمْ . السَّادَةُ الْمُسْتَقِيدُ رَائِرُوهُمْ . الرِّجَالُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُمْ ، مَلِكَاتٌ عَزِيزٌ جَارُوهُنَّ . بَنَاتٌ غَائِبٌ أَبْوَاهُنَّ . السَّيِّدَاتُ الْمُسْتَقِيدُ رَائِرُوهُنَّ . النِّسَاءُ الْعَاقِلَةُ إِمَاؤُهُنَّ .

* * *

تمرينٌ

* اُنْطِقِ بِالْأَمْثَالِ الْمُتَقَدِّمَةِ مَرْءَةً مَرْفُوعَةً ، وَمَرْءَةً مَنْصُوبَةً ، وَمَرْءَةً مَجْرُورَةً فِي تَرَاكِيبِ تَقْتَضِي ذَلِكَ .

- أَبْغِ التَّغْيِيرَاتِ الْمُمْكِنَةَ مِنْ حَيْثِ الْإِفْرَادِ وَالثَّنَيَةِ وَالْجَمْعِ ، مَعَ التَّذَكِيرِ وَالثَّانِيَةِ ، وَمَعَ التَّعْرِيفِ وَالتَّشْكِيرِ ، وَمَعَ الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجُرْجُ في هَذَا الْمِثالِ : عَدُوٌّ عَاقِلٌ خَيْرٌ مِنْ صَدِيقٍ جَاهِلٍ .

* * *

٢ - الْعَطْفُ

* الْعَطْفُ : تَابِعٌ يَتَوَسَّطُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتَّبِعِهِ أَحَدُ هَذِهِ الْمُخْرَفَاتِ ؛ وَهِيَ : الْوَاوُ ، وَالْفَاءُ ، وَ« ثُمَّ » ، وَ« أُو » ، وَ« أَمْ » ، وَ« لَكِنْ » ، وَ« لَا » ، وَ« بَلْ »^(١) ؛ كَ : « جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَاتْحُ » .

* * *

(١) الواو : لمطلق الجمع ، والفاء : للترتيب مع التعقيب ، و« ثُمَّ » : للترتيب مع التراخي ، و« أُو » : للشك ، أو التخيير ، و« أَمْ » : لطلب التعيين ، أو للتسوية ، و« لَكِنْ » : للاستدراك ، و« لَا » : للنفي ، و« بَلْ » : للإضراب ، وقد يعطى بـ « حتى » ؛ نحو : قدم الحاجاج حتى المشاة . والعطف بها قليل ، وأنكره بعضهم .

أمثالٌ

يشودُ الرجلُ بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ . دَخَلَ عِنْدَ السُّلْطَانِ الْعَلِيَّاً فَالْأُمَّاءَ . خَرَجَ
الشُّبَانُ ، ثُمَّ الشُّيُوخُ . «لِيَشَّا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ» . «أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا
تُوعَدُونَ» . «سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوْعَذْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ» . لَا تُكْرِمُ
خَالِدًا لَكِنْ أَخَاهُ . أَكْرِيمُ الصَّالِحِ لَا الطَّالِحِ . مَا سَافَرَ مَحْمُودٌ ، بَلْ يُوشَفُ .

* * *

تمريرٌ

وَسْطُ حُرُوفَ الْعُطْفِ بِالتَّعَاقِبِ بَيْنَ لَفْظَيِ (الْذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ) ، وَأَنْطَقَ بِهِمَا
مَرْفُوعَيْنِ وَمَنْصُوبَيْنِ وَمَجْزُورَيْنِ فِي تَرَاكِيبِ تَقْتِضِيِ ذَلِكَ .

* * *

٣ - التَّوْكِيدُ

* التَّوْكِيدُ : تَابِعٌ يُذَكَّرُ تَقْرِيرِهِ لِمَتَبَعِهِ يُرْفَعُ احْتِمَالُ التَّجَوُزِ أَوِ السَّهْوِ^(١)
وَهُوَ قِسْمَانِ :

- ١ - لَفْظِيٌّ .
- ٢ - وَمَعْنَوِيٌّ :
- فَالْلَّفْظِيُّ يَكُونُ بِإِعْادَةِ الْلَّفْظِ الْأَوَّلِ .
- ٣ - أَوْ حِرْفًا .
- ٤ - أَوْ جُملَةً ؛ نَحْوُ :
- ١ - فِعْلًا كَانَ .
- ٢ - أَوْ اسْمًا .

(١) إِذَا قَلْتَ : «جَاءَ السُّلْطَان» .. احْتَمِلْ أَنَّ الْجَانِي رَسُولٌ ، أَوْ وَزِيرٌ مثَلًا ، وَأَنَّكَ نَطَقْتَ بِالسُّلْطَانِ مَجازًا ،
أَوْ سَهْوًا ، فَإِذَا قَلْتَ : «جَاءَ السُّلْطَانَ السُّلْطَان» ، أَوْ «السُّلْطَانَ نَفْسَهُ» . ارْتَفَعَ ذَلِكَ الْاحْتِمَالُ .

ظَهَرَ ظَهَرَ الْهِلَالُ . أَنْتَ صَادِقٌ صَادِقٌ . لَا لَا أَبُوْحُ . قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ .

وَالْمَعْنَوِيُّ : يَكُونُ بِسَبَعَةِ الْفَاظِ ؛ وَهِيَ :

- ١ - التَّفْصِيلُ .
- ٢ - الْعَيْنُ .
- ٤ - وَ«جَمِيع» .
- ٣ - وَ«كُلُّ» .
- ٦ - وَ«كِلَا» .
- ٥ - وَ«عَامَةً» .
- ٧ - وَ«كِلْئًا» ؛ نَحْوُ :

حَضَرَ الْأَمِيرُ نَفْسَهُ ، أَوْ عَيْنَهُ . وَسَارَ الْجَيْشُ كُلُّهُ ، أَوْ جَمِيعُهُ ، أَوْ عَامَّتُهُ .
وَطَالَفُتِ الْكِتَابَيْنِ كِلَيْهِمَا ، وَحَلَّلَتِ الْمَسَائِلَيْنِ كِلَيْهِمَا .
وَيَجِبُ أَنْ يُصْلِلَ يُضَمِّنَ يُطَابِقَ الْمُؤْكَدَ كَمَا رَأَيْتَ .

أَمْثِلَةٌ

١ - لِلتُّوْكِيدِ الْلُّفْظِيِّ : أَنَاكِ أَنَاكِ الْلَّا حِقُونَ . اخْبِسْ اخْبِسْ . ﴿وَالسَّيْقُونَ أُنْزِلَكَ الْمُقْرِبُونَ﴾ . نَعَمْ نَعَمْ طَلَعَ النَّهَارُ . لَا يَسْجُنُ الْكَسْلَانُ ، لَا يَسْجُنُ الْكَسْلَانُ .

٢ - لِلتُّوْكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ : خَرَجْتَ عَائِشَةً نَفْسَهَا . شَهَدَ بِفَضْلِكَ الْأَعْدَاءُ أَغْيَيْتُمْ . يُضَيِّعُ الْجَاهِلُ زَمَانَهُ كُلُّهُ فِي الْلَّهُو وَاللَّعِبِ . يُشْغِلُ الْعَاقِلُ أَوْقَانَهُ جَمِيعَهَا بِالْفَائِدَةِ . نَجَحْتَ التَّلَامِيدُ عَامَّتُهُمْ . بَرَّ وَالدَّينَكَ كِلَيْهِمَا . صُنْ يَدَيْكَ كِلَيْهِمَا غَنِيَ الْأَذَى .

* * *

تَمْرِينٌ

- صُنْعٌ مِنْ قَوْلِكَ : (لَا يَشُودُ الْحَسْوُدُ) . أَرْبَعَةَ أَمْثَالَةٍ لِتَوْكِيدِ الْفِعْلِ وَالْأَسْمِ وَالْحَرْفِ وَالْجُمْلَةِ تَوْكِيدًا لِفَظِيًّا .
- رَكِبَ أَحَدًا وَعِشْرِينَ مِثَالًا لِتَوْكِيدِ الْمَغْنَوِيِّ ؛ سَبْعَةَ مِنْهَا لِلرُّفْعِ ، وَسَبْعَةَ لِلْتَّضِيبِ ، وَسَبْعَةَ لِلْجَزِّ .

* * *

٤ - الْبَدْلُ

* الْبَدْلُ : تَابِعٌ مُمَهَّدٌ لِهِ يُذْكَرُ اسْمُ قَبْلَهُ غَيْرُ مَقْصُودٍ لِذَاتِهِ^(١) .

وَهُوَ أَرْبَعَةُ أَنْوَاعٍ :

- ١ - بَدْلٌ مُطَابِقٌ ؛ نَحْوُ : وَاضِعُ النَّحْوِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ .
- ٢ - وَبَدْلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ ؛ نَحْوُ : بَجْدُدُ الْأَمِيرِ الْقَصْرِ أَكْثَرَهُ .
- ٣ - وَبَدْلٌ اشْتِيمَالٍ^(٢) ؛ نَحْوُ : اِنْصَرَفَ الدِّيَوَانُ عَمَالَهُ .
- ٤ - وَبَدْلٌ مُبَايِنٌ ؛ نَحْوُ : حُدْنٌ دِرْهَمًا دِيَنَارًا .

وَيُجِبُ فِي بَدْلِ الْبَعْضِ وَالاشْتِيمَالِ أَنْ يَتَصَلَّ بِضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُبَدَّلِ مِنْهُ، كَمَا رَأَيْتَ .

* * *

(١) فالقصد من قوله: «جدد الأمير القصر أكثره». الإخبار عن تجديد الأمير لأكثر القصر، ولفظ «القصر» غير مقصود لذاته، وإنما جاء به تمهدًا للذكر الأكبر، فكان الجملة ذكرت مرتين ليكون الكلام أقوى تأثيراً في نفس السامع.

(٢) وضابطه: أن يكون بين البدل والمبدل منه مناسبة.

أمثلة

- ١ - للبدل المطابق : **﴿أَهِدْنَا أَصْرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ① صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْنَاهُمْ﴾**. هبط آباؤنا آدم في الهند. حصل الطوفان في عهد سيدنا نوح. **﴿لَا أُقِيمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ① وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾**. نجا من النار الحليل إبراهيم.
- ٢ - لبدل البعض : طالغ الكتاب بصفة في يوم . بيبي البيث أساسه . خسف القمر مجرؤه . لا تظهر الكواكب نهاراً إلا الليلان .
- ٣ - لبدل الاستعمال : نفعني الأشداد نصيحته . أطربني البلبل صوته . انظر إلى الماء بجريانه . تشكر الناس المجهود صنعته . يسعني الأمير عقوبة .
- ٤ - للبدل المبادر : اشتري رطلاً قطارة . لا تأمن الحائنان على ذهب نحاس . الخروج إلى اللص يعضا سيف . الحق الفار راكبا جمارا فرسا . أعطى السائل ثلاثة أو ربعة .

* * *

تمرين

* أتيت لك كل نوع من أنواع البدل بثلاثة أمثلة : أحدها : مزفون ، وثانيةها : منصوب ، وثالثتها : مجرور .

* * *

نِهايَةٌ

إِذَا وَقَعْتِ كَلِمَةً مِنَ الْكَلِمَاتِ الْمُبَيَّنَةِ فِي مَوْضِعٍ مِنْ مَوَاضِعِ الرُّفْعِ، أَوِ النَّصْبِ، أَوِ الْجَزْمِ، فَلَا تُغَيِّرْ أَخْرَهَا نَظَرًا لِوُقُوعِهَا فِي ذَلِكَ الْمَوْضِعِ، بَلْ يَلْزَمُ أَنْ تُبَيِّنَهَا عَلَى حَالَتِهَا الَّتِي شَمِعْتُ بِهَا، وَلَكِنْ تُغَيِّرْ أَنَّهَا فِي مَوْضِعِ رُفْعٍ، أَوْ نَصْبٍ، أَوْ جَزْمٍ، حَسَبَ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَوْضِعُ؛ تَحْوُ : إِنْ فَهِمْتَ مَا قَدَّمْنَا، سَهَّلَ عَلَيْكَ الْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ^(١).

* * *

أَفْثَلَةٌ

١ - لِلْمَبْيَنِي الْوَاقِعِ فِي مَحْلٍ رُفْعٌ : أَكْرَمْتُ . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمْتُ . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمْتُمْ . أَكْرَمْنُوكْ . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمْنَا . أَكْرَمْنَا . أَنَا فَاهِمٌ . نَحْنُ فَاهِمُونَ . أَنَا فَاهِمٌ . أَنْتِ فَاهِمَةٌ . أَنْتُمَا فَاهِمَانِ . أَنْتُمْ فَاهِمُونَ . أَنْتُمْ فَاهِمَاتُ . هُوَ فَاهِمٌ . هِيَ فَاهِمَةٌ . هُمَا فَاهِمَانِ . هُمْ فَاهِمُونَ . هُنْ فَاهِمَاتُ .

(١) فعل الشرط في هذا المثال «فهم»، وجوابه : «سهّل»، وإذا كانا مبنيين؛ الأول على السكون، والثاني على الفتح، فلفظهما يبقى كذلك، ويقال : إنهما في محل جزم؛ أي : في محل لوقع فيه مضارع حالٍ من التوين، لظهور عليه الجزم.

والثاء من «فهمت» فاعل، وكذلك «نا» من «قدمناه»، وإذا كانا مبنيين : الأولى على الفتح، والثانية على السكون. فلفظهما لا يتغير، وإنما يقال : «إنهما في محل رفع» كما سبق. «و» ما والهاء من قوله : «ما قدمناه» مفعولان، وإذا كانا مبنيين : الأولى على السكون، والثانية على الضم. فانتقل بهما كذلك، ويقال : إنهما في محل نصب. والكاف من قوله : «عليك» . داخل عليها حرف الجر، وإذا كانت مبنية على الفتح .. فلفظها لا يتغير، ويقال : إنها في محل جر. وعلى هذا القياس.

- ٢ - للمنبئ الواقع في محل نصب: أَكْرَمْنِي مُحَمَّدٌ، وَأَكْرَمْنَا،
وَأَكْرَمْكَ، وَأَكْرَمْتِكَ، وَأَكْرَمْكُمَا، وَأَكْرَمْكُمْ، وَأَكْرَمْكُنْ، وَأَكْرَمْهَ،
وَأَكْرَمْهَا، وَأَكْرَمْهُمَا، وَأَكْرَمْهُمْ، وَأَكْرَمْهُنْ.
- ٣ - للمنبئ الواقع في محل جر: كِتَابِي، كِتَابُنَا، كِتَابُكَ، كِتَابُكِ،
كِتَابَكُمَا، كِتَابَكُمْ، كِتابَهُ، كِتابَهَا، كِتابَهُمَا، كِتابَهُمْ، كِتابَهُنْ.
- ٤ - للمنبئ الواقع في محل جزء: **﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾**.
من صَبَرَ نَالَ.

* * *

تَمْرِينُ عُمُومِيٌّ

* أَفْرَأَ هَذِهِ الْعِبَارَةَ صَحِيحَةً، وَطَبِقَ الْفَاظُهَا عَلَى مَا عَلِمْتُهُ مِنْ قَوَاعِدِ النَّحْوِ
الَّتِي سَلَقْتُ :

قَالَ الْعَالَمَةُ ابْنُ حَدْلُونَ : اغْلُمْ أَنَّ تَلْقِينَ الْعُلُومِ لِلْمُتَعَلِّمِينَ ، إِنَّمَا يَكُونُ
مُفْعِدًا إِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ شَيْئًا فَشَيْئًا ، وَقَلِيلًا قَلِيلًا ، يُلْقِي عَلَيْهِ الْمَعْلُومُ أَوْلًا
مَسَائِلَ مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنَ الْفَنِّ هِيَ أُصُولُ ذَلِكَ الْبَابِ ، وَيَقْرُبُ إِلَيْهِ فِي شَرْحِهَا
عَلَى سَبِيلِ الإِجْمَالِ ، وَيُرَاعِي فِي ذَلِكَ قُوَّةَ عَقْلِيهِ وَاسْتِعْدَادَهُ لِقَبْوِلِ مَا يَرِدُ عَلَيْهِ
حَتَّى يَتَّهِي إِلَى آخِرِ الْفَنِّ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْصُلُ لَهُ مَلَكَةُ فِي ذَلِكَ الْعِلْمِ ، إِلَّا أَنَّهَا
جُزْءِيَّةٌ ، وَغَایَتُهَا : أَنَّهَا هَيَّأَتْهُ لِفَهْمِ الْفَنِّ وَتَحْصِيلِ مَسَائِلِهِ ، ثُمَّ يَرْجِعُ يَهُ إِلَى الْفَنِّ
ثَانِيَةً ، فَيَرْفَعُهُ فِي التَّلْقِينِ عَنْ تِلْكَ الرُّوتِبَةِ إِلَى أَعْلَى مِنْهَا ، وَيَسْتَوِي الشَّرْحُ
وَالْبَيَانُ ، وَيَخْرُجُ عَنِ الإِجْمَالِ ، وَيَذْكُرُ لَهُ مَا هُنَالِكَ مِنَ الْخِلَافِ وَوَجْهِهِ ، إِلَى
أَنْ يَتَّهِي إِلَى آخِرِ الْفَنِّ فَتَجُودُ مَلَكَتُهُ ، ثُمَّ يَرْجِعُ يَهُ وَقْدَ شَدَا ، فَلَا يَشُوكُ
عَوْيَاصًا ، وَلَا مُهِمَّا ، وَلَا مُغْلَقًا إِلَّا وَضَحَّهُ ، وَفَتَحَ لَهُ مَقْفَلَهُ ، فَيَخْلُصُ مِنَ الْفَنِّ ،
وَقَدْ اسْتَوَى عَلَى مَلَكَتِهِ .

هَذَا وَجْهُ التَّعْلِيمِ الْمُفْعِدِ ، وَهُوَ كَمَا رَأَيْتَ إِنَّمَا يَخْصُلُ فِي ثَلَاثَةِ تَكْرَازَاتٍ ،
وَقَدْ يَخْصُلُ لِلبعضِ فِي أَقْلَى مِنْ ذَلِكَ بِحَسْبِ مَا يُخْلِقُ لَهُ وَيَتَسَرُّ عَلَيْهِ .
وَقَدْ شَاهَدْنَا كَثِيرًا مِنَ الْمُعَلَّمِينَ لِهَذَا الْعَهْدِ الَّذِي أَذْرَكَنَا يَجْهَلُونَ طُرُقَ
الْتَّعْلِيمِ وَإِفَادَتُهُ ، وَيَخْضِرُونَ لِلْمُتَعَلِّمِ فِي أَوَّلِ تَغْلِيمِهِ الْمَسَائِلَ الْمُقْفَلَةَ مِنَ الْعِلْمِ ،
وَيُطَالِبُونَهُ بِإِحْضَارِ ذِهْنِهِ فِي حَلَّهَا ، وَيَخْسِبُونَ ذَلِكَ مِرَانَهُ عَلَى التَّعْلِيمِ وَصَوَابِّا
فِيهِ ، وَيُكَلِّفُونَهُ وَغَيْرَ ذَلِكَ وَتَحْصِيلَهُ ، وَيَخْلِطُونَ عَلَيْهِ بِمَا يُلْقِيُونَ لَهُ مِنْ خَاتَاتِ
الْفُتُونِ فِي مَبَادِئِهَا قَبْلَ أَنْ يَسْتَعِدَ لِفَهْمِهَا ؛ فَإِنْ قَبُولُ الْعِلْمِ وَالاستِعْدَادُ لِفَهْمِهِ

يُنشأ تدريجياً، ويكون المتعلّم أولَ الأمْرِ عاجزاً عن الفهم بالجملة إلا في الأقلّ، وعلى سبيل التقرير والإجمال، وبالأمثال الحسّية، ثم لا يزال الاستعداد فيه يتدرّج قليلاً بعمارة مسائل ذلك الفن، وتكرارها عليه، والانتقال فيها، من التقرير إلى الاستيعاب الذي فوقه حتى تتم الملكة في الاستعداد، ثم في التحصيل، ويحيط هو بمسائل الفن.

وإذا أقيمت عليه الغايات في البدایات، وهو جيد عاجز عن الفهم والوعي، ويعيده عن الاستعداد له، كل ذهنه عنها، وحسب ذلك من صعوبة العلم في نفسه، فتکاسل عن قبوله، وتمادى في هجرائه.

* وإنما أتى ذلك من شوء التّعليم !

ولَا ينبغي للمعلم أن يزيد متعلمه على فهم كتابه الذي أكب على التعليم منه بحسب طاقته، وعلى نسبة قبوله للتعليم، ولا يخلط مسائل الكتاب بغيرها حتى يعيه من أوله إلى آخره.

تم الكتاب الثاني

* * *

فهرس الكتاب الثاني

الصفحة	الموضوع
٧٥	* الكتاب الثاني
٧٧	« فائدة »
٧٨	مقدمة المؤلفين
٧٩	تقسيم الكلمات إلى فعل واسم وحرف
٨١	١ - الكلام على الحرف
٨١	تقسيم الحروف خمسة أقسام
٨٣	٢ - الكلام على الفعل
٨٣	١ - تقسيم الفعل إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر
٨٥	٢ - تقسيم الفعل إلى صحيح الآخر ، ومعتل الآخر
٨٧	٣ - إعراب الفعل وبناؤه
٨٨	بيان المبني من الأفعال
٩١	بيان المعرب من الأفعال
٩١	نصب الفعل ومواضعه
٩٤	جزم الفعل ومواضعه
٩٧	رفع الفعل ومواضعه
٩٨	تنمية في الإعراب التقديرية لل فعل
١٠٢	٣ - الكلام على الاسم
١٠٢	١ - تقسيم الاسم إلى مفرد ومثنى وجمع
١٠٤	٢ - تقسيم الاسم إلى : مذكر ، ومؤنث

الصفحة	الموضوع
	٣ - تقسيم الاسم إلى : مقصور ، ومنقوص ، وصحيح ١٠٦
	٤ - تقسيم الاسم إلى : نكرة ، ومعرفة ١٠٨
	٥ - تقسيم الاسم إلى : منون ، وغير منون ١١٤
	إعراب الاسم وبناؤه ١١٨
	بيان المبني من الأسماء ١١٨
	بيان المعرب من الأسماء ١١٩
	رفع الاسم ومواضعه ١١٩
	١ - الفاعل ١٢٠
	٢ - نائب الفاعل ١٢١
	٣، ٤ - المبتدأ والخبر ١٢٣
	٥، ٦ - اسم « كان » وأخواتها ، وخبر « إن » وأخواتها ١٢٤
	نصب الاسم ومواضعه ١٢٧
	١ - المفعول به ١٢٧
	٢ - المفعول المطلق ١٣١
	٣ - المفعول لأجله ١٣٣
	٤ - المفعول فيه ١٣٣
	٥ - المفعول معه ١٣٥
	٦ - المستثنى بـ « إلا » ١٣٦
	٧ - الحال ١٣٧
	٨ - التمييز ١٣٩
	٩ - المنادى ١٤٠

الموضوع	الصفحة
١٤١ ، ١١ - خبر («كان» وأخواتها) ، واسم («إن» وأخواتها) ..	١٤١
١٤٤ جر الاسم ومواضعه	١٤٤
١٤٤ ١ - المجرور بالحرف	١٤٤
١٤٤ حروف الجر	١٤٤
١٤٦ ٢ - المضاف إليه	١٤٦
١٤٧ تتمة في الإعراب التقديرى للاسم	١٤٧
١٤٩ التوابع	١٤٩
١٤٩ ١ - النعت	١٤٩
١٥١ ٢ - العطف	١٥١
١٥٢ ٣ - التوكيد	١٥٢
١٥٤ ٤ - البدل	١٥٤
١٥٦ نهاية في الإعراب المحلى	١٥٦

* * *